ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تصل مراياة الناس ولا تخافت بها قال لا تدعها اتخافة الناس
*وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصلها رياء ولا
تدعها حياء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تجعلها كلها جهرا ولا تخافت بها
قال لا تجعلها كلها سرا * وأخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن أبجر بن رزين رضى الله عنه قال فى قراءة عبد الله بن عمر
ولا تخافت بصوتك ولا تعال به * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن ابن مسعود قال لم يخافت من اسمع أذنيه
* وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال العلم خير من العمل وخير
الامور اوسطها والحسنة بين تلك السيئتين وذلك لان الله تعالى يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابى قلابة قال خير الامور اوسطها *قوله تعالى (وقل الحمد لله) الآيتين
* أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ
الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله
لذل فانزل الله هذه الآية وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى
حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولم يكن له ولى من الذل قال لم يخف أحدا ولم يبتغ نصر أحد *وأخرج ابن
أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله وكبره تكبيرا قال كبره أنت يا محمد على ما يقولون تكبيرا * وأخرج أحمد
والطبرانى عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية العز وقل الحمد لله الذى لم يتخذ
ولدا الآية كلها *وأخرج أبو يعلى وابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرجت أنا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ويدى فى يده فاتى على رجل رث الهيئة فقال أى فلان ما بلغ بك ما أرى قال السقم والضر قال ألا اعلمك
كلمات تذهب عنك السقم والضر قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسنت حالته فقال مهيم
فقال لم أزل أقول الكلمات التى علمتنى * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الفرج والبيهقى فى الاسماء والصفات
عن اسمعيل بن أبى فديك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا تمثل لى جبريل
عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك
الآية * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه
الآية الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخرها الصغير من أهله والكبير *وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عبد
الكريم بن أبى أمية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بنى هاشم اذا أفصح سبع مرات الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا *وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف
من طريق عبد الكريم عن عمرو بن شعيب رضى الله عنه قال كان الغلام اذا أفصح من بنى عبد المطلب علمه النبى
صلى الله عليه وسلم هذه الآية سبع مرات الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية وأخرجه ابن السنى فى عمل اليوم
والليلة من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده *وأخرج ابن السنى والديلمى عن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اذا أخذت مضجعك فقولى الحمد لله الكافى
سبحان الله الاعلى حسبى الله وكفى ماشاء الله قضى سمع الله لمن دعا ليس من الله ملجأ ولا وراء الله منجا توكلت على
ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا من يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فلا تضره
* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان التوراة كلها فى خمس عشرة آية من بنى اسرائيل
تلا لا تجعل مع الله الها آخر والله أعلم

(سورة الكهف)

* وأخرج النحاس فى ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الكهف بمكة *وأخرج
ابن مردويه عن ابن الزبير رضى الله عنه قال نزلت سورة الكهف بمكة * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود

والترمذى

وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا

(سورة الكهف مكية وهى مائة واحدى عشرة آية)

والهدى (اذ أووا) اعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال الى حال (وهو العليم) بخلقه (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون) يحلف المشركون بالله (ما لبثوا) فى القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون فى الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون فى

والترمذى والنسائى وابن الضريس وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه وابن مردويه عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وأخرج أحمد ومسلم والنسائى وأبو عبيد فى فضائله عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وأخرج أبو عبيد وابن مردويه عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وابن الضريس والنسائى وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى العالية قال قرأ رجل سورة الكهف وفى الدار دابة فجعلت تنفر فينظر فاذا ضبابة أو سحابة قد غشيته فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قال اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن * وأخرج الطبرانى عن أسيد بن حضير انه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت اقرأ البارحة سورة الكهف فجاء شئ حتى غطى فى فقال النبى صلى الله عليه وسلم مه تلك السكينة جاءت حين تلوت القرآن * وأخرج الترمذى وصححه عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال * وأخرج ابن الضريس والنسائى وأبو يعلى والرويانى عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف فانه عصمة له من الدجال * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ خاتمتها عند رقاده كان له نورا من لدن قرنه الى قدمه يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه والضياء فى المختارة عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية أيام من كل فتنة تكون وان خرج الدجال عصم منه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى السنن والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والضياء عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى السنن عن أبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمى وابن الضريس والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى سعيد الخدرى قال من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيل * وأخرج أحمد والطبرانى وابن مردويه عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء * وأخرج ابن مردويه عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الاواخر منها عند نومه بعثه الله أى الليل شاء قالوا بلى يا رسول الله قال سورة أصحاب الكهف * وأخرج سعيد بن منصور عن خالد بن معدان قال من قرأ سورة الكهف فى كل يوم جمعة قبل ان يخرج الامام كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة وبلغ نورها البيت العتيق * وأخرج ابن الضريس عن أبى المهلب قال من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة كانت له كفارة الى الجمعة الاخرى * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سورة الكهف تدعى فى التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذى تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة * وأخرج أبو عبيد والبيهقى فى شعب الايمان عن أم موسى قالت

الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) أكرموا بالعلم والايمان (لقد لبثتم) فى القبور (فى كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال هم النبيون ويقال هم المخلصون فى ايمانهم يقولون للكفار (الى يوم البعث) الى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) فى الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم يردون الى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جئتهم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (ان أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين (الا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (ان وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم (حق)

كان الحسن بن علي يقرأ سورة الكهف كل ليلة وكانت مكتوبة له في لوح يدار بلوحه حيثما دار من نسائه في كل ليلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن وهب أن عمر رضي الله عنه قرأ في الفجر بالكهف * وأخرج ابن سعد عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر بسورة أصحاب الكهف * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفا من الملائكة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط الى أحبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالا انكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فان أخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه والا فهو متقول فاقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن أمور فاخبرونا بها فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف اهل مكة واحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاء جبريل من الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف وقول الله ويسئلونك عن الروح الآية * واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان قريشا بعثوا خمسة رهط منهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث الى المدينة يسالون اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم نجد نعته وصفته ومبعثه في التوراة فان كان كما وصفتم لنا فهو نبي مرسل وامره حق فاتبعوه ولكن سلوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة ان كان نبيا فانا قد سالته امسيلمة الكذاب عن هؤلاء الثلاث فلم يدر ما هي فرجعت الرسل الى قريش بهذا الخبر من اليهود فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن ذي القرنين الذي كان بلغ المشرق والمغرب وأخبرنا عن الروح وأخبرنا عن اصحاب الكهف فقال اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان شاء الله فابطا عليه جبريل خمسة عشر يوما فلم يأته لترك الاستثناء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه جبريل عليه السلام بما سألوه فقال يا جبريل أبطأت علي فقال بتركك الاستثناء ألا تقول ان شاء الله قال ولا نتقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله ثم أخبره بخبر ذي القرنين وخبر الروح وأصحاب الكهف ثم أرسل الى قريش فاتوه فاخبرهم عن حديث ذي القرنين وقال لهم الروح من أمر ربي يقول من علم ربي لا علم لي به فلما وافق قول اليهود انه لا يخبركم بالثالث قالوا ساحران تظاهرا تعاونا يعنون التوراة والفرقان وقالوا انا بكل كافرون وحدثهم بحديث أصحاب الكهف * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال فكان فيما قال لنا ومما ذان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذر أمته واني آخر الانبياء وأنتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وأنا بين أظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من خلة بين العراق والشام وعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا فانه يبدأ يقول أنا نبي ولا نبي بعدي وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليقتل في وجهه وليقرأ بفواتح سورة أصحاب الكهف وانه يساط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها وانه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستعن بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما

كائن صدق (ولا يستخفنك) لا يستزلنك عن الايمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها القمان وهي كلها مكية آياتها أربع وثلاثون وكلماتها سبعمائة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والامر والنهي (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس)

على ابراهيم وان أيامه اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالايام وآخر أيامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر قالوا وكيف نصلي يا رسول الله في تلك الايام القصار قال تقدرون فيها كما تقدرون في الايام الطوال والله أعلم * قوله تعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال انزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا ملتبسا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قال هذا من التقديم والتاخير أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله قيما قال مستقيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لينذر بأسا شديدا قال عذابا شديدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله من لدنه أي من عنده * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا يعني الجنة وفي قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا قال هم اليهود والنصارى * قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وأبو البختري في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه اياه وانكارهم ما جاءه من النصيحة فاحزنه حزنا شديدا فانزل الله فلعلك باخع نفسك الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث قال القرآن أسفا قال حزنا ان لم يؤمنوا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أسفا قال حزنا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال حزنا عليهم نهى الله نبيه ان يأسف على الناس في ذنوبهم * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله فلعلك باخع نفسك ما الباخع فقال يقول قاتل نفسك قال فهل لبيد بن ربيعة

لعلك يوما ان فقدت مزارها * على بعده يوما لنفسك باخع

* قوله تعالى (انا جعلنا ما على الارض) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال ما عليها من شئ * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال الرجال * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة له قال الرجال * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن ابن عباس في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال العلماء زينة الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال هم الرجال العباد العمال له بالطاعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في التاريخ عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لنبلوهم أيهم أحسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرعكم في طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال ليختبرهم أيهم أحسن عملا قال أيهم أتم عقلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أشدهم للدنيا تركا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أزهدهم في الدنيا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال يهلك كل شئ عليها ويبيد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله صعيدا جرزا قال الصعيد التراب والجرز التي ليس فيها زرع * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله جرزا قال يعني بالجرز الخراب والله أعلم * قوله تعالى (أم حسبت) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الكهف هو غار في الوادي * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما لينذر
بأسا شديدا من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن
لهم أجرا حسنا ماكثين
فيه أبدا وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لآبائهم
كبرت كلمة تخرج من
أفواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع
نفسك على آثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفا انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم
أيهم أحسن عملا وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا

وهو نضر بن الحرث
(من يشتري لهو الحديث)
أباطيل الحديث
وكتب الاساطير
والشمس والنجوم
والحساب والغناء ويقال
هو الشرك بالله (ليضل)
بذلك (عن سبيل الله)
عن دين الله وطاعته
(بغير علم) بلا علم ولا حجة
(ويتخذها هزوا)
سخرية (أولئك لهم
عذاب مهين) شديد
(واذا تتلى) تقرأ (عليه
آياتنا) بالامر والنهي
(ولى مستكبرا) رجع

*وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد دون فلسطين قريب من ايلة *وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال والله ما أدري ما الرقيم لكتاب أم بنيان *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال الرقيم منهم من يقول كتاب قصصهم ومنهم من يقول الوادي *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي صالح قال الرقيم لوح مكتوب *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف وأمرهم ثم وضع على باب الكهف *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال الرقيم حين رقمت أسماؤهم في الصخرة كتب الملك فيها أسماءهم وكتب انهم هلكوا في زمان كذا وكذا في ملك دقيوس ثم ضربها في سور المدينة على الباب فكان من دخل أو خرج قرأها فذلك قوله أصحاب الكهف والرقيم *وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي في أماليه وابن مردويه عن ابن عباس قال لا أدري ما الرقيم وسألت كعبا فقال اسم القرية التي خرجوا منها *وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه الا أربعا غسلين وحنانا والاواه والرقيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال الرقيم الكتاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا يقول الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل من شان أصحاب الكهف والرقيم *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا كانوا بها وهم أعجب آياتنا ليسوا بأعجب آياتنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال ليسوا بأعجب آياتنا كانوا من أبناء الملوك *وأخرج ابن ابن حاتم عن أبي جعفر قال كان أصحاب الكهف صيارفة *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن النعمان بن بشير انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن أصحاب الرقيم ان ثلاثة نفر دخلوا الى الكهف فوقع من الجبل حجر على الكهف فاوصد عليهم فقال قائل منهم تذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله ان يرحمنا فقال أحدهم نعم قد عملت حسنة مرة انه كان لي عمال أستاجرتهم في عمل لي كل رجل منهم باجر معلوم فجاءني رجل ذات يوم وذلك في شطر النهار فاستاجرته بقدر ما بقي من النهار بشطر أصحابه الذين يعملون بقية نهارهم ذلك كل رجل منهم نهاره كله فرأيت من الحق ان لا أنقصه شيأ مما استاجرت عليه أصحابه فقال رجل منهم يعطى هذا مثل ما يعطيني ولم يعمل الا نصف نهاره فقلت له اني لا أبخسك شيأ من شرطك واتما هو مالي أحكم فيه بما شئت فغضب وترك أجره فلما رأيت ذلك عزلت حقه في جانب البيت ما شاء الله ثم مر بي بعد ذلك بقر فاشتريت له فصيلا من البقر حتى بلغ ما شاء الله ثم مر بي الرجل بعد حين وهو شيخ ضعيف وانا لا اعرفه فقال لي ان لي عندك حقا فلم اذكره حتى عرفني ذلك فقلت له نعم اياك ابغي فعرضت عليه ما قد اخرج الله له من ذلك الفصيل من البقر فقلت له هذا حقك من البقر فقال لي يا عبد الله لا تسخر بي ان لا تتصدق على اعطني حقي فقلت والله ما اسخر منك ان هذا لحقك فدفعته اليه اللهم فان كنت تعلم اني قد كنت صادقا واني فعلت ذلك لوجهك ففرج عنا هذا الحجر فانصدع حتى رأوا الضوء وابصروا وقال الآخر قد عملت حسنة مرة وذلك انه كان عندي فضل فاصاب الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا فقلت لا والله ما هو دون نفسك فابت علي ثم رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك فابت علي ثم رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك فابت علي فذكرت ذلك لزوجها فقال اعطيه نفسك واغن عيالك فلما رأت ذلك سمحت بنفسها فلما هممت بها قالت اني أخاف الله رب العالمين فقلت لها تخافين الله في الشدة ولم اخفه في الرخاء فاعطيتها ما استغنت هي وعيالها اللهم فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك لوجهك ففرج عنا هذا الحجر فانصدع الحجر حتى رأوا الضوء وايقنوا بالفرج ثم قال الثالث قد عملت حسنة مرة كان لي أبوان شيخان كبيران قد بلغهما الكبر وكانت لي غنم فكنت أرعاها واختلف فيما بين غنمي وبين أبوي أطعمهما وأشبعهما وأرجع الى غنمي فلما كان ذات يوم أصابني غيث شديد فحبسني فلم أرجع الا موخرا فاتيت أهلي فلم أدخل منزلي حتى حلبت غنمي ثم مضيت الى أبوي اسقيهما فوجدتهما قد ناما فكرهت على أن أوقظهما وكرهت على أن أترك غنمي فلم أبرح جالسا وحلبي على يدي

متعلما عن الايمان
بها (كأن لم يسمعها)
لم يعها (كأن في أذنيه
وقرا) صمما (فبشره)
يا محمد (بعذاب أليم)
وجميع يوم بدر فقتل
يوم بدر صبرا (ان الذين
آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم
(لهم جنات النعيم)
لا يفنى نعيمها (خالدين
فيها) مقيمين فيها
لا يموتون ولا يخرجون
منها (وعد الله) المؤمنين
بالجنة (حقا) صدقا
(وهو العزيز) في ملكه
وسلطانه (الحكيم)
في أمره وقضائه (خلق
الله (السموات بغير عمد
ترونها) بلا عمد ويقال
بعمد لا ترونها (وألقى
في الارض) خلق
للارض (رواسي)
الجبال الثوابت أوتادا
لها (أن تميد بكم) لكي
لا تميد بكم (وبث فيها)
خلق وبسط في الارض
(من كل دابة) فيها
الروح (وأنزلنا من
السماء ماء) مطرا
(فانبتنا فيها) في الارض
(من كل زوج) لون
(كريم) حسن (هذا
خلق الله) هذا مخلوق
أنا خلقته (فاروني ماذا
خلق الذين من دونه)
من دون الله يعني
الاوثان (بل الظالمون)

حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك لوجهك ففرج عنا هذا الحجر ففرج الله عنهم وخرجوا الى أهليهم راجعين * وأخرج أحمد وابن المنذر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة نفر فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لاهليهم فاخذتهم السماء فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر فساف حتى ما يرون منه خصاصة فقال بعضهم لبعض قد وقع الحجر وعفا الاثر ولا يعلم مكانكم الا الله فادعوا الله عز وجل باوثق أعمالكم فقال رجل منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى والدان فكنت أحلب لهما فى انائهما فاتيتهما فاذا وجدتهما راقدين قمت على رؤسهما كراهة ان أردنتهما فى رؤسهما حتى يستيقظا متى استيقظا اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الثانى اللهم ان كنت تعلم انى استأجرت أجيرا على عمل يعمله فاتانى يطلب أجره وأنا غضبان فزبرته فانطلق وترك أجره فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال فاتانى يطلب أجره فدفعت اليه ذلك كله ولو شئت لم أعطه الا أجره الاول اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنا فزال ثلثا الحجر وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم انه أعجبته امرأة فجعل لها جعلا فلما قدر عليها وقربها نفسها وسلم لها اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا فزال الحجر وخرجوا معانيق عشون * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن المنذر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ أصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى أجير يعمل لى على فرق من أرز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره انى اشتريت منه بقرا وانه أتانى يطلب أجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لى انما لى عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لى فابطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدوا أهلى وعيالى يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواى فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا بشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابنة عم من أحب الناس الى وانى راودتها عن نفسها فابت الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتنى من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا * وأخرج البخارى فى تاريخه من حديث ابن عباس مثله * قوله تعالى (اذ أوى الفتية الى الكهف) * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذى ذكر الله فى القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس ذلك لك قد منع الله ذلك عن هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا أنتهى حتى أعلم علمهم فبعث رجلا فقال اذهب فادخل الكهف فانظر وافذهب فلما دخل الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم فبلغ ذلك ابن عباس فانشأ يحدث عنهم فقال انهم كانوا فى مملكة ملك من الجبابرة فجعلوا يعبدون حتى عبدوا الاوثان وهؤلاء الفتية فى المدينة فلما رأوا ذلك خرجوا من تلك المدينة فجمعهم الله على غير ميعاد فجعل بعضهم يقول لبعض أين تريدون أين تذهبون فجعل بعضهم يخفى على بعض لانه لا يدرى هذا على ما خرج هذا ولا يدرى هذا فاخذوا العهود والمواثيق ان يخبر بعضهم بعضا فان اجتمعوا على شئ والا كتم بعضهم بعضا فاجتمعوا على كلمة واحدة فقالوا ربنا رب السموات والارض الى قوله مرفقا قال فقعدوا فجاء أهلهم يطلبونهم لا يدرون أين ذهبوا فرفع أمرهم الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء القوم بعد اليوم شان ناس خرجوا لا يدرى أين ذهبوا فى غير خيانة ولا شئ يعرف فدعا بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم ثم طرح فى خزانته فذلك قول الله أم حسبت أن أصحاب الكهف

اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

المشركون (فى ضلال مبين) فى خطابين (ولقد آتينا) اعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم واصابة القول والفعل (أن اشكر لله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فانما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فان الله غنى) عن شكره (حميد) فى فعاله (واذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهاه عن الشر ويامره بالخير (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك) بالله (لظلم عظيم) لذنب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الانسان) سعد بن أبى وقاص (بوالديه) برا بهما (حملته أمه) فى بطنها (وهنا على وهن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد فى بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (فى عامين) فى سنتين (أن اشكر لى) بالتوحيد والطاعة (ولوالديك)

والرقيم والرقيم هو اللوح الذى كتبوا فانما لقواحتى دخلوا الكهف فضرب الله على آذانهم فقاموا قلوان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولولا أنهم يقلبون لا كلتهم الارض وذلك قول الله وترى الشمس الآية قال ثم ان ذلك الملك ذهب وجاء ملك آخر فعبد الله وترك تلك الاوثان وعدل فى الناس فبعثهم الله لما يريد فقال قائل منهم كم لبثتم فقال بعضهم يوما وقال بعضهم يومين وقال بعضهم أكثر من ذلك فقال كبيرهم لا تختلفوا فانه لم يختلف قوم قط الا هلكوا فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فرأى شارة أنكرها ورأى بنيانا أنكره ثم دنا الى خبز فرمى اليه بدرهم وكانت دراهمهم تكفاف الربع يعنى ولد الناقة فانكر الخباز الدرهم فقال من أين لك هذا الدرهم لقد وجدت كنزا فتدلنى عليه أولا رفعنك الى الامير فقال أو تخوفنى بالامير وأتى الدهقان الامير قال من أبوك قال فلان فلم يعرفه قال فمن الملك قال فلان فلم يعرفه فاجتمع عليهم الناس فرفع الى عالمهم فسأله فاخبره فقال على بالوح فجىء به فسمى أصحابه فلانا وفلانا وفلانا وهم مكتوبون فى اللوح فقال للناس ان الله قد دلكم على اخوانكم وانطلقوا وركبوا حتى أتوا الى الكهف فلما دنوا من الكهف قال الفتى مكانكم انتم حتى أدخل أنا على أصحابى ولا تهجموا فيفزعون منكم وهم لا يعلمون ان الله قد أقبل بكم وتاب عليكم فقالوا لتخرجن علينا قال نعم ان شاء الله فدخل فلم يدروا أين ذهب وعمى عليهم فطلبوا وحرضوا فلم يقدروا وعلى الدخول عليهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فجعلوا يصلون عليهم ويستغفرون لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال كان أصحاب الكهف أبناء ملوك رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخاتهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا فى الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح وأما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيأ فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال أى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم ليشترى لهم طعاما فدخل السوق فلما نظر جعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ورأى الايمان ظاهرا بالمدينة فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلا يشترى منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق أنكرها حسبت انه قال كانها أضغاف الربع يعنى الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلان قال الرجل بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فنادى فى الناس فجمعهم فقال انكم اختلفتم فى الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا الرجل من قوم فلان يعنى ملكهم الذى قبله فقال الفتى انطلقوا بى الى أصحابى فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعونى أدخل الى أصحابى فلما أبصروهم ضرب على آذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا أجساد لا يبلى منها شىء غير انها لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم نغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فروا الكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أهل الكهف فقال ابن عباس ذهبت عظامهم أكثر من ثلثمائة سنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال كان أصحاب الكهف أبناء عظماء أهل مدينتهم وأهل شرفهم خرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو أشبههم انى لاجد فى نفسى شيأ ما أظن أحدا يجده قالوا ما تجد قال أجد فى نفسى ان ربى رب السموات والارض فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ما قد ذكر الله فى القرآن فاجمعوا أن يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم اذ ذاك جبار يقال له دقيوس فلبثوا فى الكهف ما شاء الله ثم قاموا ثم بعثهم الله فبعثوا أحدهم ليبتاع لهم طعاما فلما خرج اذا هم بحظيرة على باب الكهف فقال ما كانت هذه ههنا عشية أمس فسمع كلاما من كلام المسلمين يذكر الله وكان الناس قد أسلموا بعدهم وملك عليهم رجل صالح فظن انه أخطأ الطريق فجعل ينظر الى مدينته التى خرج منها والى مدينتين وجاههما أسماؤهن اقسوس وايدوس وشاموس فيقول ما أخطأت الطريق هذه اقسوس وايدوس وشاموس فعمد الى مدينته التى خرج منها ثم عمد حتى جاء السوق فوضع ورقة فى يد رجل فنظر فاذا ورق ليست بورق الناس فانطلق به الى الملك وهو خائف فسأله وقال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا

بالتربية (الى المصير) مصيرك ومصيرالديك (وان جاهداك) امراك وأرادا (على أن تشرك بى ما ليس لك به علم) انه شريكى والله به علم انه ليس بشريكى (فلا تطعهما) فى الشرك (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيل من أناب الى) دين من أقبل الى والى طاعتى وهو محمد عليه السلام (ثم الى مرجعكم) ومرجع أبويكم (فانبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع الى كلام لقمان (يابنى انها) يعنى الحسنة ويقال الرزق (ان تك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتكن فى صخرة) التى تحت الارضين (أو فى السموات) أو فوق السموات (أو فى الارض) أو فى بطن الارض (يات بها الله) الى صاحبها حيثما يكون (ان الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها (يابنى أقم الصلاة) أتم الصلاة (وامر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك والقبيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما

على عهد دقيوس فانى قد كنت أدعو الله ان يريهم وان يعلمنى مكانهم ودعا مشيخة أهل القرية وكان رجل منهم قد كان عنده أسماؤهم وأنسابهم فسألهم فاخبروه فسأل الفتى فقال صدق وانطلق الملك وأهل المدينة معه لان يدلهم على أصحابه حتى اذا دنوا من الكهف سمع الفتية حس الناس فقالوا أتيتم فظهر على صاحبكم فاعتنق بعضهم بعضا وجعل يوصى بعضهم بعضا بدينهم فلما دنا الفتى منهم أرسلوه فلما قدم الى أصحابه ماتوا عند ذلك ميتة الحق فلما نظر اليهم الملك شق عليه ان لم يقدر عليهم أحياء وقال لا أدفنهم اذا فاتونى بصندوق من ذهب فاتاه آت منهم فى المنام فقال أردت أن تجعلنا فى صندوق من ذهب فلا تفعل ودعنا فى كهفنا فى التراب خلقنا واليه نعود فتركهم فى كهفهم وبنى على كهفهم مسجدا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال جاء رجل من حوارى عيسى عليه السلام الى مدينة أصحاب الكهف فاراد أن يدخلها فقيل على بابها اصنم لا يدخلها أحد الا سجد له فكره ان يدخل فاتى حماما فكان فيه قريبا من تلك المدينة وكان يعمل فيه ويؤاجر نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام فى حمامه البركة والرزق وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم عن خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله فى حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لى ولا تحول بينى وبين الصلاة اذا حضرت حتى أتى ابن الملك بامرأة يدخل بها الحمام فعيره الحوارى فقال أنت ابن الملك وتدخل مع هذه الكداعة فاستحيا فذهب فرجع مرة أخرى فسبه وانتهره فلم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المرأة فبينا فى الحمام جميعا فاتاه فاتى الملك فقيل له قتل ابنك صاحب الحمام فالتمس فلم يقدر عليه وهرب من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم فى زرع له وهو على مثل أمرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى أواهم الليل الى الكهف فدخلوا فيه فقالوا نبيت ههنا الليلة حتى نصبح ان شاء الله ثم نرى رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك باصحابه يبتغونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فلما أراد الرجل منهم ان يدخل أرعب فلم يطق أحد أن يدخله فقال له قائل ألست قلت لو قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا ففعل ثم صبروا زمانا ثم ان راعى غنم أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكف وأدخلت غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح لغنمه فادخلها فيه ورد الله أرواحهم فى أجسادهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا أحدهم بورق ليشترى لهم طعاما فكلما أتى باب مدينة منهم لا يرى أحدا من دورهم شيأ الا استنكرها حتى جاء رجلا فقال بعنى بهذه الدراهم طعاما فكلما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال انى رحت وأصحابى أمس فاتى الليل ثم اصبحنا فارسلونى قال فهذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك هذه الدراهم فرفعه الى الملك وكان رجلا صالحا فقال ومن أين لك هذا الورق قال خرجت انا واصحابى أمس حتى اذا أدركنا الليل فى كهف كذا وكذا ثم أمرونى ان اشترى لهم طعاما قال وأين اصحابك قال فى الكهف فانطلق معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعونى أدخل الى أصحابى قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب على آذانهم فاراد وان يدخلوا فجعل كلما دخل رجل منهم رعب فلم يقدروا أن يدخلوا اليهم فبنوا عندهم مسجدا يصلون فيه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الكهف أعوان المهدى * وأخرج الزجاجى فى أماليه عن ابن عباس فى قوله أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم قال ان الفتية لما هربوا من أهلهم خوفا على دينهم فقدوهم فخبروا الملك خبرهم فامر بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم والقاه فى خزانته وقال انه سيكون لهم شان وذلك اللوح هو الرقيم والله أعلم * قوله تعالى (فضربنا على آذانهم) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فضربنا على آذانهم يقول أرقدناهم ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين من قوم الفتية أهل الهدى وأهل الضلالة أحصى لما لبثوا انهم كتبوا اليوم الذى خرجوا فيه والشهر والسنة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اى الحزبين قال من قوم الفتية أحصى لما لبثوا أمدا قال عددا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لنعلم اى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمؤمنيهم * قوله تعالى (نحن نقص) الآيتين * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم

فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا

(ان ذلك) يعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الامور) من حزم الامور وخير الامور (ولا تصعر خدك للناس) لا تعرض وجهك من الناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين (ولا تمش فى الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (ان الله لا يحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد فى مشيك) تواضع فيها (واغضض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (ان أنكر الاصوات) يقول اقبح وأشر الاصوات (لصوت الحمير ألم تروا) ألم تخبروا فى القرآن

والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا الا وهو شاب ولا أوتي العلم عالم الا وهو شاب وقرأ فالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم واذ قال موسى لفتاه وانهم فتية آمنوا بربهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله وزدناهم هدى قال اخلاصا * وأخرج ابن ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وربطنا على قلوبهم قال بالايمان وفي قوله لقد قلنا اذا شططا قال كذبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لقد قلنا اذا شططا قال جورا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال الشطط الخطا من القول * قوله تعالى (واذ اعتزلتموهم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله قال كان قوم الفتية يعبدون الله ويعبدون معه آلهة شتى فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة ولم تعتزل عبادة الله * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله قال هي في مصحف ابن مسعود وما يعبدون من دون الله فهذا تفسيرها * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فاووا الى الكهف قال كان كهفهم بين جبلين * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ويهيئ لكم من أمركم مرفقا يقول غذاء * قوله تعالى (وترى الشمس) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تزاور قال تميل وفي قوله تقرضهم قال تذرهم * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تقرضهم قال تتركهم وهم في فجوة منه قال المكان الداخل * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وهم في فجوة منه قال يعني بالفجوة الخلوة من الارض ويعني بالخلوة الناحية من الارض * وأخرج ابن المنذر عن أبي مالك في قوله وهم في فجوة منه قال في ناحية * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة وتحسبهم يا محمد أيقاظا وهم رقود يقول في رقدتهم الاولى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال وهذا التقليب في رقدتهم الاولى كانوا يقلبون في كل عام مرة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ستة أشهر على ذي الجنب وستة أشهر على ذي الجنب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال في كل عام مرتين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ونقلبهم قال في التسع سنين ليس فيما سواه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال كي لا تأكل الارض لحومهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكلبهم قال اسم كلبهم قطمور * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال اسم كلب أصحاب الكهف قطمير * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لرجل من أهل العلم زعموا ان كلبهم كان اسدا قال لعمر الله ما كان أسدا ولكنه كان كلبا أحمر خرج وابه من بيوتهم يقال له قطمور * وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير النواء قال كان كلب أصحاب الكهف اصفر * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سفيان قال قال رجل بالكوفة يقال له عبيد وكان لا يتهم بكذب قال رأيت كلب أصحاب الكهف أحمر كأنه كساء انبجاني * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن عبيد السواق قال رأيت كلب أصحاب الكهف صغيرا زنديا يعني صيفيا باسطا ذراعيه بفناء باب الكهف وهو يقول هكذا يضرب باذنيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد المكي في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال جعل رزقه في لحس ذراعيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله بالوصيد قال بالفناء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله بالوصيد قال بالباب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله بالوصيد قال بفناء باب الكهف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله بالوصيد قال بالصعيد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال ممسك عليهم باب الكهف * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال كان لي صاحب مات شديد النفس فر بجانب كهفهم فقال لا انتهي حتى أنظر اليهم فقيل له لا تفعل اما تقرأ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فابى الا ان ينظر فاشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره وكان يخبر الناس بعد يقول عدتهم سبعة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أزكى طعاما قال أحل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس في قوله أزكى

واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا

(ان الله سخر لكم) ذلل لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر (وما في الارض) من الشجر والدواب (وأسبغ

وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا

طعاما يعني أطهر لانهم كانوا يذبحون الخنازير * قوله تعالى (وكذلك أعثرنا عليهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكذلك أعثرنا عليهم قال اطلعنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال دعا الملك شيوخا من قومه فسألهم عن أمرهم فقالوا كان ملك يدعى دقيوس وان فتية فقدوا في زمانه وانه كتب أسماءهم في الصخرة التي كانت على باب المدينة فدعا بالصخرة فقرأها فاذا فيها اسماؤهم فخرج الملك فرحا شديدا وقال هؤلاء قوم كانوا قد ماتوا فبعثوا فغشاهم ان الله يبعث الموتى فذلك قوله وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها فقال الملك لاتخذن عند هؤلاء القوم الصالحين مسجدا فلا عبدن الله فيه حتى أموت فذلك قوله قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا * وأخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله قال الذين غلبوا على أمرهم قال هم الامراء أو قال السلاطين * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال بنى عليهم الملك بيعة فكتب في أعلاها ابناء الاراكنة ابناء الدهاقين * قوله تعالى (سيقولون ثلاثة) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله سيقولون ثلاثة قال اليهود ويقولون خمسة قال النصارى * وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الرزاق عن قتادة في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مسعود رضي الله عنه في قوله ما يعلمهم الا قليل قال نا من القليل كانوا سبعة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل مكسلمينا وتملخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة ومرطوس ونينوس ودردونس وكفاشطوطواس ومنطفوا سيسوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير دون الكردي وفوق القبطي الا لطم فوق القبطي قال أبو عبد الرحمن بلغني ان من كتب هذه الاسماء في شئ وطرحه في حريق سكن الحريق * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ في القرآن قليل والاقليل فهو دون العشرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فلا تمار فيهم يقول حسبك ما قصصت عليك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا قال يقول الا ما أظهرنا لك من أمرهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال يقول لا تسأل اليهود عن أصحاب الكهف الا ما قد أخبرناك من أمرهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فلا تمار فيهم الآية قال حسبك ما قصصنا عليك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال اليهود والله أعلم * قوله تعالى (ولا تقولن لشئ اني فاعل) الآية * أخرج ابن المنذر عن مجاهد أن قريشا اجتمعت فقالوا يا محمد قد رغبت عن ديننا ودين آبائنا فما هذا الدين الذي جئت به قال هذا دين جئت به من الرحمن فقالوا انا لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب ثم كاتبوا اليهود فقالوا قد نبع فينا رجل يزعم أنه نبي وقد رغب عن ديننا ودين آبائنا ويزعم أن الذي جاءه من الرحمن قلنا لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وهو أمين لا يخون وفي لا يغدر صدوق لا يكذب وهو في حسب وثروة من قومه فاكتبوا الينا باشياء نسأله عنها فاجتمعت يهود فقالوا ان هذا لوصفه وزمانه الذي يخرج فيه فكتبوا الى قريش ان سلوه عن أمر أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان يكن الذي أتاكم به من الرحمن فان الرحمن هو الله عز وجل وان يكن من رحمن اليمامة فينقطع فلما أتى ذلك قريشا أتى الظفر في أنفسها فقالوا يا محمد قد رغبت عن ديننا ودين آبائك فحدثنا عن أمر أصحاب الكهف وذي القرنين والروح قال ائتوني غدا ولم يستثن فمكث جبريل عنه ما شاء الله لا يأتيه ثم أتاه فقال سألوني عن أشياء لم يكن عندي بها علم فاجيب حتى شق ذلك علي قال ألم ترنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وكان في البيت جرو كلب ونزلت ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا من علم الذي سألتموني عنه أن يأتي قبل غد ونزل ماذا كر من أصحاب الكهف ونزل ويسألونك عن الروح الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف على يمين فمضى له أربعون ليلة فأنزل الله ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واستثنى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أربعين ليلة * وأخرج

(عليكم) وأتم عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والامطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن

سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ واذكر ربك اذا نسيت قال اذا ذكرت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في هذه الآية قال اذا نسيت أن تقول لشئ اني أفعله فنسيت أن تقول ان شاء الله فقل اذا ذكرت ان شاء الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي العالية في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال تستثني اذا ذكرت * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في رجل حلف ونسي أن يستثني قال له ثنياه الى شهر وقرأ واذكر ربك اذا نسيت * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عطاء أنه قال من حلف على يمين فله الثنيا حلب ناقة قال وكان طاوس يقول اما دام في مجلسه * واخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم قال يستثني ما دام في كلامه * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد منا أن يستثني الا في صلة يمينه * واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر قال كل استثناء موصول فلا حنث على صاحبه واذا كان غير موصول فهو حانث * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله فان شاء مضى وان شاء رجع غير حانث * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على تسعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فطاف فلم تلد منهن الا امرأة واحدة نصف انسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا غضبت * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الحسن في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا لم تقل ان شاء الله * وأخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان قال سمعت أبا الحارث عن رجل من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن في الآية قال اذا نسي الانسان أن يقول ان شاء الله فتوبته من ذلك أن يقول عسى أن يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا * قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم) الآية * أخرج الخطيب في تاريخه عن حكيم بن عقال قال سمعت عثمان بن عفان يقرأ ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين منونة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الرجل ليفسر الآية يرى أنها كذلك فهو على أبعد ما بين السماء والارض ثم تلا ولبثوا في كهفهم الآية ثم قال كم لبث القوم قالوا ثلاثمائة وتسع سنين قال لو كانوا لبثوا كذلك لم يقل الله قل الله أعلم بما لبثوا ولكنه حكى مقالة القوم فقال سيقولون ثلاثة الى قوله رجما بالغيب وأخبر أنهم لا يعلمون قال سيقولون ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال في حرف ابن مسعود وقالوا لبثوا في كهفكم الآية يعني انما قاله الناس ألا ترى انه قال قل الله أعلم بما لبثوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال هذا قول أهل الكتاب فرد الله عليهم قل الله أعلم بما لبثوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما نزلت هذه الآية ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة قيل يا رسول الله ايا ما أم شهورا أم سنين فانزل الله سنين وازدادوا تسعا * وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن الضحاك عن ابن عباس موصولا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قول عدد ما لبثوا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أبصر به وأسمع قال الله يقوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أبصر به وأسمع قال لا أحد أبصر من الله ولا أسمع تبارك وتعالى والله أعلم بالصواب والحمد لله وحده * قوله تعالى (واتل ما أوحي اليك) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ملتحدا قال ملجأ * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله ولن تجد من دونه ملتحدا ما الملتحد قال المدخل في الارض قال فيه خصيب الضمري

يا لهف نفسي ولهف غير مجدية * على وما عن قضاء الله ملتحد

* وأخرج

ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا

الحرث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه من القرآن اقرؤه واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والسنة (أولو كان الشيطان يدعوهم) يدعو آباءهم (الى عذاب السعير) الى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه الى الله) من يخلص دينه وعمله

* وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان قال جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس ونحيت عن هؤلاء وأرواح جباههم يعني سلمان وأباذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف جالسناك وأخذنا عنك فانزل الله واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك الى قوله أعتدنا للظالمين نارا يهددهم بالنار * وأخرج أبو الشيخ عن سلمان قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني ان أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا والممات * وأخرج عبد بن حميد عن سلمان قال نزلت هذه الآية في وفي رجل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعي شن خوص فوضع مرفقه في صدري فقال تنح حتى ألقاني على البساط ثم قال يا محمد انا لم نعنك بكثير من أمرك هذا وضر باؤه ان ترى لي قدما وسوادا فلونحيتهم اذا دخلنا عليك فاذا خرجنا أذنت لهم اذا شئت فلما خرج أنزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله وكان أمره فرطا * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي تفرح بإتيانهم فوجد وما يذكرون الله فيهم ناتئ الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ان أصبر نفسي معهم * وأخرج البزار عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقرأ سورة الحجر أو سورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس الذي أمرت ان أصبر نفسي معهم * وأخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر من طريق عمر بن ذر عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من أصحابه منهم عبد الله ابن رواحة يذكرهم بالله فلما رآه عبد الله سكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أصحابك فقال يا رسول الله أنت أحق فقال أما انكم الملا الذين أمرني الله ان أصبر نفسي معهم ثم تلا واصبر نفسك الآية * وأخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه من طريق عمر بن ذر حدثني مجاهد عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحة وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انكم للملا الذين أمرني الله ان أصبر نفسي معهم ثم تلا واصبر نفسك الآية قال انه ما جلس عندكم الا جلس معهم عندهم جليسهم من الملائكة ان سبحوا الله سبحوه وان حمدوا الله حمدوه وان كبروا الله كبروه يصعدون الى الرب وهو أعلم فيقولون ربنا ان عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا يا ملائكتي أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان الخطاء فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فامسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قص فلأن أقعد غدوة الى ان تشرق الشمس احب الي من ان أعتق أربع رقاب * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وأبو نصر السجزي في الابانة عن أبي سعيد قال أتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ناس من صعفة المسلمين ورجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت ان أصبر نفسي معه ثم قال بشر فقراء المسلمين بالنور التام يوم القيامة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم مقدار خمسمائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون * وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال ما كنتم تقولون قالوا ما ذكرنا الله قال فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان أشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل في امتي من أمرت من أصبر نفسي معهم * وأخرج أحمد عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم منادٍ من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن نافع قال أخبرني عبد الله بن عمر في هذه الآية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم انهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قوله واصبر نفسك

الله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا اله الا الله (الوثقى) الوثيقة التي لا انفصام لها (والى الله عاقبة الامور) ترجع عواقب الامور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد (كفره) هلاكه في كفره (الينا مرجعهم) بعد الموت (فننبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نمتعهم) نعيشهم (قليلا) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال نلجئهم (الى عذاب غليظ) شديد لنا بعدلون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توحيد الله ولا يشكرون نعمه (لله ما في السموات) من الخلق (والارض ان الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام) تبري أقلاما

الآية قال نزلت في صلاة الصبح وصلاة العصر * وأخرج ابن ابي حاتم عن عبيد الله بن عبد الله بن عدي بن الخيار في هذه الآية قال هم الذين يقرؤن القرآن * واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال نزلت في امية بن خلف وذلك انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فانزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني من ختمنا على قلبه يعني التوحيد واتبع هواه يعني الشرك وكان أمره فرطا يعني فرطا في أمر الله وجهالة بالله * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعنده سلمان عليه جبة من صوف فثار منه ريح العرق في الصوف فقال عيينة يا محمد اذا نحن أتيناك فاخرج هذا وضرباءه من عندك لا يؤذوننا فاذا خرجنا فانت وهم أعلم فانزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لامية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فانزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه الآية فرجع الى أصحابه وتخلى عن أمية فوجد سلمان يذكرهم فقال الحمد لله الذي لم أفارق الدنيا حتى أراني أفوا ما من امتي أمرني ان أصبر نفسي معهم * وأخرج ابن ابي حاتم من طريق مغيرة عن ابراهيم في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال هم أهل الذكر * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر من طريق منصور عن ابراهيم في قوله واصبر نفسك الآية قال لا تطردهم عن الذكر * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي جعفر في الآية قال أمر ان يصبر نفسه مع أصحابه يعلمهم القرآن * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مع الذين يدعون ربهم قال يعبدون ربهم وقوله ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعداهم الى غيرهم * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي هاشم في الآية قال كانوا يتفاضلون في الحلال والحرام * وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد بن جبير في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المفاضلة في الحلال والحرام * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم ومجاهد واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلوات الخمس وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نزلت ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا في عيينة ابن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم لقد آذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل انا مجلسا معك لا يجالسنا فيه واجعل لهم مجلسا منك لا يجالسهم فيه فنزلت * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وكان أمره فرطا قال ضياعا * قوله تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * أخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقل الحق من ربكم قال الحق هو القرآن * وأخرج حنيش في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال هذا تهديد ووعيد * وأخرج ابن ابي حاتم عن رباح بن زيد قال سألت عمر بن حبيب عن قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال حدثني داود بن رافع ان مجاهدا كان يقول فليس بمعجز وعيد من الله * قوله تعالى (انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله أحاط بهم سرادقها قال حائط من نار * وأخرج أحمد والترمذي وابن ابي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار أربعة جدر كافة كل جدار منها أربعون سنة * وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن يعلى بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البحر من جهنم ثم تلا نارا أحاط بهم سرادقها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة ان الاحنف بن قيس كان لا ينام في السرادق ويقول لم يذكر السرادق الا لاهل النار * قوله تعالى (وان يستغيثوا) الآية * أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا

(والبحر يمده) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مدادا فكتب بها كلام الله وعلم الله (ما نفدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (ان الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله اذ خلقكم (ولا بعثكم) اذ يبعثكم (الا كنفس واحدة) الا بمنزلة نفس واحدة (ان الله سميع) لمقالتكم كيف يبعثكم (بصير) ببعثكم (ألم تر) ألم تخبر في القرآن (أن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري الى أجل مسمى) الى وقت معلوم في منازل معروفة

سقطات فروة وجه فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كالمهل يقول أسود كعكر الزيت * وأخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية قال سئل ابن عباس عن المهل قال ماء غليظ كدردي الزيت * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله كالمهل قال كدردي الزيت * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال المهل دردي الزيت * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك في قوله كالمهل قال دردي الزيت * واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود انه سئل عن المهل فدعا بذهب وفضة فاذابه فلما ذاب قال هذا أشبه شيء بالمهل الذي هو شراب أهل النار ولونه لون السماء غير ان شراب أهل النار أشد حرا من هذا * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كالمهل قال القيح والدم أسود كعكر الزيت * واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله كالمهل قال أسود وهي سوداء وأهلها سود * وأخرج ابن المنذر عن خصيف قال المهل النحاس اذا أذيب فهو أشد حرا من النار * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله كالمهل قال مثل الفضة اذا أذيبت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله كالمهل قال أشد ما يكون حرا * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال هل تدرون ما المهل مهل الزيت يعني آخره * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وساءت مرتفقا قال مجتمعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وساءت مرتفقا قال منزلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وساءت مرتفقا قال عليها مرتفقون على الجمع حين يشربون ولا ترتفق هو المتكأ * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية * اخرج ابن المبارك وابن أبي حاتم عن المقبري قال بلغني ان عيسى بن مريم كان يقول يا ابن آدم اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا يضيعها ثم تلا انا لا نضيع أجر من أحسن عملا واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك * قوله تعالى (يحلون فيها من أساور من ذهب) * أخرج ابن مردويه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس ضوء النجوم * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أدنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا * واخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كعب الاحبار قال ان لله ملكا وفي لفظ في الجنة ملك لو شئت ان أسميه لسميته يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق الى أن تقوم الساعة ولو أن حليا منها أخرج لرد شعاع الشمس وان لاهل الجنة أكاليل من درلوان اكيلا منها دلي من السماء الدنيا لذهب بضوء الشمس كما تذهب الشمس بضوء القمر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال ان أهل الجنة يحلون اسورة من ذهب ولؤلؤ وفضة هي أخف عليهم من كل شيء انما هي نور * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله أساور من ذهب قال الاساور المسك * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وأخرج النسائي والحاكم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا * قوله تعالى (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق) * أخرج الطيالسي والبخاري في تاريخه والنسائي والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلقا تخلق أم نسجا تنسج قال بل يشقق عنها ثمر الجنة * وأخرج ابن مردويه من حديث جابر نحوه * وأخرج البيهقي عن أبي الخير مرثد بن عبد الله قال في الجنة شجرة تنبت السندس منها يكون ثياب أهل الجنة * وأخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن الضحاك قال الاستبرق الديباج الغليظ وهو بلغة العجم استبره * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة قال الاستبرق الديباج الغليظ * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الاستبرق الغليظ من الديباج * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن سابط قال يبعث الله الى العبد من أهل الجنة بالكسوة فتجيء فيقول لقد رأيت الجنان فما رأيت مثل هذه الكسوة قط فيقول الرسول

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق

لهما (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) القدرة لتعلموا وتقروا (بان الله هو الحق) بان عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تخبر (أن الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمة الله) بمنة الله (ليريكم من آياته) من عجائبه (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (واذا غشيهم) ركبهم (موج) عمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما نجاهم) من البحر (الى البر) الى القرار (فمنهم) من الكفار (مقتصد)

الذى جاء بالكسوة ان ربك يأمران تهيئ لهذا العبد مثل هذه الكسوة ما شاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن كعب قال لو ان ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر اليه ولما جلته أبصارهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن سليم بن عامر قال ان الرجل من أهل الجنة يلبس الحلة من حلل أهل الجنة فيضعها بين أصبعيه فما يرى منها شئ وانه يلبسها فيتعفر حتى تغطى قدميه يكسى فى الساعة الواحدة سبعين ثوبا ان أدناها مثل شقيق النعمان وانه يلبس سبعين ثوبا يكاد ان يتوارى وما يستطيع أحد فى الدنيا يلبس سبعة أثواب ما يسعه عنقه * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة * قوله تعالى (متكئين فيها على الارائك) * أخرج ابن أبى حاتم عن الهيثم بن مالك الطائى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكئ المتكأ مقدار أربعين سنة ما يتحول عنه ولا يأله يأتيه ما اشتهت نفسه ولذت عينه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ثابت قال بلغنا أن الرجل يتكئ فى الجنة سبعين سنة عنده من أزواجه وخدمه وما أعطاه الله من الكرامة والنعيم فاذا حانت منه نظرة فاذا أزواج له لم يكن يراهم من قبل ذلك فيقلن قد آن لك أن تجعل لنا منك نصيبا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الارائك السرر فى جوف الحجال عليها الفرش منضود فى السماء فرسخ * وأخرج البيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا تكون أريكة حتى يكون السرير فى الحجلة فان كان سرير بغير حجلة لم يكن أريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن أريكة فاذا اجتمعا كانت أريكة * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله على الارائك قال السرر عليها الحجال * وأخرج عبد بن حميد والبيهقى عن مجاهد رضى الله عنه قال الارائك من لؤلؤ وياقوت * وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن الحسن رضى الله عنه قال لم نكن ندرى ما الارائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فاخبرنا أن الاريكة عندهم الحجلة اذا كان فيها سرير * وأخرج عبد بن حميد عن أبى رجاء قال سئل الحسن رضى الله عنه عن الارائك فقال هى الحجال أهل اليمن يقولون أريكة فلان * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه انه سئل عن الارائك فقال هى الحجال على السرر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال الارائك الحجال فيها السرر * قوله تعالى (واضرب لهم مثلا) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب قال ان الجنة هى البستان فكان له بستان واحد وجدار واحد وكان بينهما نهر ولذلك كان جنتين فلذلك سماه جنة من قبل الجدار الذى يليها * وأخرج ابن أبى حاتم عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى قال نهر أبى فرطس نهر الجنتين قال ابن أبى حاتم وهو نهر مشهور بالرملة * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله آتت أكلها ولم تظلم منه شيأ قال لم تنقص كل شجر الجنة أطعم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول وسطهما * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وكان له ثمر يقول مال * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال قرأها ابن عباس وكان له ثمر بالضم يعنى أنواع المال * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة * وأخرج ابن أبى حاتم عن بشير بن عبيد انه كان قرأ وكان له ثمر برفع الثاء وقال الثمر المال والولدان والرقيق والثمر الفاكهة * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى يزيد المدنى انه كان يقرؤها وكان له ثمر قال الاصل والثمر الثمرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه يقول كفور لنعمة ربه * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله قال ما أظن ان تبيد هذه أبدا يقول تهلك وما أظن الساعة قائمة ولئن كانت قائمة ثم رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا * قوله تعالى (لكنا هو الله ربى) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن أسماء بنت عميس قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الكرب الله الله ربى لا أشرك به شيأ * قوله تعالى (ولولا اذ دخلت جنتك) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن عروة انه كان اذا رأى من ماله

متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك

بالقول والفعل فيكون الين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (الا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اتقوا ربكم)

شيا يعجبه أو دخل حائطا من حيطانه قال ماشاء الله لا قوة الا بالله ويتأول قول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زياد بن سعد قال كان ابن شهاب اذا دخل أمواله قال ماشاء الله لا قوة الا بالله ويتاول قوله ولولا اذ دخلت جنتك الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف قال كان مالك اذا دخل بيته قال ماشاء الله قلت لمالك لم تقول هذا قال ألا تسمع الله يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن حفص بن ميسرة قال رأيت على باب وهب بن منبه مكتوبا ماشاء الله وذلك قول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن مرة قال ان من أفضل الدعاء قول الرجل ماشاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم بن أدهم قال ما سأل رجل مسئلة أنجح من أن يقول ماشاء الله * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن يحيى بن سليم الطائفي عمن ذكره قال طلب موسى عليه السلام من ربه حاجة فأبطأت عليه فقال ماشاء الله فاذا حاجته بين يديه فقال يارب أنا أطلب حاجتي منذ كذا وكذا أعطيتنيها الآن فأوحى الله اليه يا موسى أما علمت أن قولك ماشاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قال ماهو قال لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي عن قيس بن سعد بن عبادة ان أباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فخرج علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين واضطجعت فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج أحمد عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قال بلى قال قل لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الانصاري قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة تكثرون من لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل أو مال أو ولد فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله الا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته وقرأ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال من رأى شيا من ماله فأعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يصب ذلك المال آفة أبدا وقرأ ولولا اذ دخلت جنتك الآية وأخرجه البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه مرفوعا * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله * وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة تحت العرش قلت نعم قال ان تقول لا قوة الا بالله قال عمرو بن ميمون قلت لابي هريرة رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله فقال لا انها في سورة الكهف ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله * وأخرج ابن منده في الصحابة من طريق حماد بن سلمة عن سماك عن جرير قال خرجت الى فارس فقلت ماشاء الله لا قوة الا بالله فسمعني رجل فقال ماهذا الكلام الذي لم أسمعه من أحد منذ سمعته من السماء فقلت ما أنت وخبر السماء قال اني كنت مع كسرى فارسلني في بعض أموره فخرجت ثم قدمت فاذا شيطان خلفني في أهلي على صورتي فبدا لي فقال شارطني على أن يكون لي يوم ولك يوم والا أهلكتك فرضيت بذلك فصار جليسي يحادثني وأحادثه فقال لي ذات يوم اني ممن يسترق السمع والليلة نوبتي قلت فهل لك ان أختي معك قال نعم فتهيأ ثم أتاني فقال خذ بعرفتي واياك أن تتركها فتهلك فأخذت بعرفته فعرج بي حتى لمست السماء فاذا قائل يقول ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فسقطوا لوجوههم وسقطت فرجعت الى أهلي فاذا أنا به يدخل بعد أيام فجعلت أقول ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فيذوب لذلك حتى يصير مثل الذباب ثم قال لي قد حفظته

آطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم (لا يجزي) لا يغني (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) مغن (عن والده شيأ) من عذاب الله (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الاباطيل ان قرأت بضم الغين (ان الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر علم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم ما في الارحام) من الولد ذكر أو أنثى تمام أو غيره شقي أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس باي أرض تموت) باي قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد (ان الله عليم) بخلقه (خبير) بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلمها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر)

فانقطع عنا * وأخرج أحمد في الزهد عن يحيى بن سليم الطائفي عن شيخ له قال الكلمة التي تزجرها الملائكة الشياطين حين يترقون السمع ماشاء الله * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن صفوان بن سليم قال ما نهض ملك من الارض حتى يقول لاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولاقوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم * وأخرج ابن مردويه والخطيب والديلمي من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل أن تفسير لاحول ولاقوة الا بالله انه لاحول عن معصية الله الا بقوة الله ولاقوة على طاعة الله الا بعون الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في لاحول ولاقوة لا بالله قال لاحول بنا على العمل بطاعة الا بالله ولا قوة لنا على ترك المعصية الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد أنه سئل عن تفسير لاحول ولاقوة الا بالله قال لا تأخذ ما تحب الا بالله ولا تمتنع مما تكره الا بعون الله * قوله تعالى (ويرسل عليها حسبانا من السماء) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحسبان العذاب * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

بقية معشر صبت عليهم * شآبيب من الحسبان شهب

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله حسبانا من السماء قال نارا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجرز * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله حسبانا من السماء قال عذابا فتصبح صعيدا زلقا أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيئا أو يصبح ماؤها غورا أي ذاهبا قد غار في الارض وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه قال يصفق على ما أنفق فيها منتهفا على ما فاته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله صعيدا زلقا قال الصعيد الاملس والزلق التي ليس فيها نبات وأحيط بثمره قال بثمر الجنتين فاهلكت فاصبح يقلب كفيه يقول ندامة عليها وهي خاوية على عروشها قال قلب أسفلها أعلاها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله أحيط بثمره قال أحاط به أمر الله فهلك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولم تكن له فئة قال عشيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولم تكن له فئة قال عشيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولم تكن له فئة أي جند يعينونه من دون الله وما كان منتصرا أي ممتنعا * قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) * أخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد قال الولاية الدين والولاية ما تولى * قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) * أخرج الحاكم وصححه عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها * قوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) * أخرج ابن أبي حاتم والخطيب عن سفيان الثوري قال كان يقال انما سمي المال لانه يميل بالناس وانما سميت الدنيا لانها دنت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عياض بن عقبة انه مات له ابن يقال له يحيى فلما نزل في قبره قال له رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني أن أحتسبه وكان أمس من زينة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام * قوله تعالى (والباقيات الصالحات خير) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن مردويه عن النعمان بن بشير

ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم من الله (لا ريب فيه) لا شك فيه انه (من رب العالمين أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعني القرآن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا وان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الصغير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قيل يا رسول الله أمن عدو قد حضر قال لا بل جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات * واخرج الطبراني وابن شاهين في الترغيب في الذكر وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله هن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة يابسة فتناول عودا من اعوادها فتناثر كل ورق عليها فقال والذي نفسي بيده ان قائلا يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لتتناثر الذنوب عن قائلها كما يتناثر الورق عن هذه الشجرة قول الله في كتابه هن الباقيات الصالحات * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن سمرة بن جندب ما من الكلام شئ أحب الى الله من الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر هن أربع فلا تكثر علي لا يضرك بايهن بدأت * واخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه والعدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن الباقيات الصالحات * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن المقدمات وانهن المؤخرات وهن المنجيات وهن الباقيات الصالحات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه خذوا جنتكم مرتين أو ثلاثا قالوا من عدو حضر قال بل من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يجئن يوم القيامة مقدمات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات * وأخرج ابن مردويه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات من قال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثبطكم الليل فلم تقوموه وعجزتم عن النهار فلم تصوموه وبخلتم بالمال فلم تعطوه وجبنتم عن العدو فلم تقاتلوه فاكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن الباقيات الصالحات * وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وعلمني قل هو الله أحد واذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون وعلمني هؤلاء الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال هن الباقيات الصالحات * واخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر عن عثمان بن عفان انه سئل عن الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير عن ابن عمر انه سئل عن الباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على محمد رسول الله والصلاة والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد في الزهد عن سعيد بن المسيب قال كنا عند سعد بن ابي وقاص فسكت سكتة فقال لقد قلت في سكتتي هذه خيرا مما سقى النيل والفرات فلما له وما قلت قال قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب * وأخرج ابن ابي شيبة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن أولا يحب

(من ربك) يرد به جبريل عليك (لتنذر) به لكي تخوف بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أتاهم من نذير من قبلك) لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل ان خلقهما (مالكم) يا أهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولي) من قريب ينفعكم (ولا شفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الامر من السماء الى الارض) يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج اليه) يصعد اليه يعني الملائكة (في يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة)

أحدكم ان لا يزال عند الرحمن شئ يذكر به وأخرج ابى شيبة عن عبد الله بن ابى اوفى قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فذكر انه لا يستطيع ان يأخذ من القرآن شيأ وسأله شيأ يجزئنى من القرآن فقال له قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن ابى شيبة ومسلم عن موسى بن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اذا قالهن العبد وضعهن ملك فى جناحه ثم عرج بهن فلا يمر على ملا من الملائكة الا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى توضعن بين يدى الرحمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسبحان الله ابرئه عن السوء * وأخرج ابن ابى شيبة عن الحسن البصرى قال رأى رجل فى المنام ان منادياً نادى فى السماء ايها الناس خذوا سلاحكم فزعكم فعمد الناس وأخذوا السلاح حتى ان الرجل ليجيء ومعه عصا فنادى منادٍ من السماء ليس هذا سلاح فزعكم فقال رجل من الارض ما سلاح فزعنا فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى من ان أتصدق بعددها دنانير * وأخرج ابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى من ان أحمل على عددها من خيل بارسانها * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن أبى هريرة قال من قال من قبل نفسه الحمد لله رب العالمين كتب الله له ثلاثين حسنة ومحى عنه ثلاثين سيئة ومن قال الله أكبر كتب الله له بها عشرين حسنة ومحا عنه بها عشرين سيئة ومن قال لا اله الا الله كتب الله له بها عشرين حسنة ومحا عنه بها عشرين سيئة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس أنه قال فى قوله والباقيات الصالحات والحسنات يذهبن السيآت الصلوات الخمس * وأخرج ابن المنذر وابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله والباقيات الصالحات قال كل شئ من طاعة الله فهو من الباقيات الصالحات * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن قتادة أنه سئل عن الباقيات الصالحات فقال كل ما أريد به وجه الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله خير عند ربك ثوابا قال خير جزاء من جزاء المشركين * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وخير أملا قال ان لكل عامل أملا يؤمله وان المؤمن من خير الناس أملا * قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وترى الارض بارزة قال لا عمران فيها ولا علامة * وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله وترى الارض بارزة قال ليس عليها بناء ولا شجر * قوله تعالى (وعرضوا على ربك صفا) * أخرج ابن منده فى التوحيد عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينادى يوم القيامة يا عبادى أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤلون محاسبون يا ملائكتى أقيموا عبادى صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب * قوله تعالى (ووضع الكتاب) الآية * أخرج البزار عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه * وأخرج الطبرانى عن سعد بن جنادة قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين نزلنا قفرا من الارض ليس فيه شئ فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجمعوا من وجد عودا فليأت به ومن وجد عظما أو شيأ فليأت به قال فما كان الا ساعة حتى جعلناه ركاما فقال النبى صلى الله عليه وسلم أترون هذا فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا فليتق الله رجل لا يذنب صغيرة ولا كبيرة فانها محصاة عليه * وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايا كم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمنين والكبيرة القهقهة بذلك * وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله ويقولون يا ويلتنا الآية قال يشتكى القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشذ منه أحد ظلما فايا كم ومحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى فى الآية قال سئلوا حتى عن التبسم فقيل فيم تبسمت يوم كذا وكذا * قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الايمان

ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا

ما علمه العباد وما كان (العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (الذى أحسن كل شئ خلقه) أحكم خلق كل شئ (وبدأ خلق الانسان) يعنى آدم (من طين) أخذ من أديم الارض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) من نطفة (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه فى بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل

عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان ابليس منهم وكان يسوس ما بين السماء والارض فعصى فسخط الله عليه فمسخه الله شيطانا رجيما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك قال اختلف ابن عباس وابن مسعود في ابليس فقال أحدهما كان من سبط من الملائكة يقال لهم الجن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ان ابليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له مجمع البحرين بحر الروم وفارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب وسلطان الارض وكان مما سولت نفسه مع قضاء الله انه يرى ان له بذلك عظمة وشرفا على أهل السماء فوقع في نفسه من ذلك كبر لم يعلم ذلك أحد الا الله فلما كان عند السجود لآدم حين أمره الله ان يسجد لآدم استخرج الله كبره عند السجود فاعتزله الى يوم القيامة وكان من الجن قال ابن عباس انما سمي بالجنان لانه كان خازنا عليها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة السماء الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ في العظمة عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم أصل الانس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال قاتل الله أقواما يزعمون ان ابليس كان من ملائكة الله والله تعالى يقول كان من الجن * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله كان من الجن قال من خزنة الجنان * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن الانباري في الاضداد من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله كان من الجن قال هم حي من الملائكة لم يزالوا يصوغون حلي أهل الجنة حتى تقوم الساعة * وأخرج البيهقي في الشعب عن سعيد بن جبير في قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون في الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن شهاب في قوله الا ابليس كان من الجن قال ابليس أبو الجن كما ان آدم أبو الانس وآدم من الانس وهو أبوهم وابليس من الجن وهو أبوهم وقد تبين للناس ذلك حين قال الله أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال كان ابليس رئيسا من الملائكة في سماء الدنيا * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن منصور قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله الا ابليس كان من الجن قال أجن من طاعة الله * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما لعن ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة فكل رنة في الدنيا الى يوم القيامة من رنته * وأخرج أبو الشيخ عن نوف قال كان ابليس رئيس سماء الدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ففسق عن أمر ربه قال في السجود لآدم * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي انه سئل عن ابليس هل له زوجة فقال ان ذلك لعرس ما سمعت به * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفتتخذونه وذريته قال ولد ابليس خمسة ثبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم فمسوط صاحب الصخب والاعور وداسم لا أدري ما يفعلان والثبر صاحب المصائب وزلنبور الذي يفرق بين الناس ويبصر الرجل عيوب أهله * وأخرج ابن أبي الدنيا وابو الشيخ عن مجاهد في قوله أفتتخذونه وذريته قال باض ابليس خمس بيضات زلنبور وداسم وثبر ومسوط والاعور فاما الاعور فصاحب الزنا وأما ثبر فصاحب المصائب وأما مسوط فصاحب أخبار الكذب يلقيها على أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وأما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل بيته ولم يسلم دخل معه واذا أكل أكل معه وبريه من متاع البيت ما لا يحصى موضعه وأما زلنبور فهو صاحب الاسواق ويضع رأسه في كل سوق بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله أفتتخذونه وذريته قال هم أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم أكثر عددا * وأخرج ابن ابي حاتم عن سفيان قال باض ابليس خمس بيضات

الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لتسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا بها الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع اليكم قليل (وقالوا) يعني أبا جهل وأصحابه (أئذا ضللنا) هلكنا (في الارض) بعد الموت (أئنا لفي خلق جديد) نجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل لهم) يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) بقبض أرواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى اذ المجرمون) المشركون (ناكسو رؤسهم) مطأطؤ رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (أبصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (انا موقنون) مقرون بك وبكتابك ورسولك وبالبعث

وذريته من ذلك قال وبلغني انه يجتمع على مؤمن واحد أكثر من ربيعة ومضر * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بئس للظالمين بدلا قال بئسما استبدلوا بعبادة ربهم اذ أطاعوا ابليس لعنه الله تعالى * قوله تعالى (ما أشهدتهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم قال يقول ما أشهدت الشياطين الذين اتخذتم معي هذا وما كنت متخذ المضلين قال الشياطين عضدا قال ولا اتخذتهم عضدا على شئ عضدوني عليه فاعانوني * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قال أعوانا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قال أعوانا * قوله تعالى (وجعلنا بينهم موبقا) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا بينهم موبقا يقول مهلكا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله موبقا يقول مهلكا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله موبقا قال واد في جهنم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن أنس في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عمر في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال هو واد عميق في النار فرق الله به يوم القيامة بين أهل الهدى والضلالة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو البكالي قال الموبق الذي ذكر الله واد في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الاسلام وبين من سواهم من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار يسيل نارا على حافتيه حيات أمثال البغال الدهم فاذا ثارت اليهم لتأخذهم استغاثوا بالاقتحام في النار منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال ان في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام وغي * قوله تعالى (ورأى المجرمون النار) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فظنوا انهم مواقعوها قال علموا * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة أربعين سنة والله أعلم * قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) * أخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيأ ثم سمعته يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لانبيائهم وردهم عليهم ما جاؤا به وكل شئ في القرآن من ذكر الجدل فهو من ذلك الوجه فيما يخاصمونهم من دينهم يردون عليهم ما جاؤا به والله أعلم * قوله تعالى (وما منع الناس ان يؤمنوا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الا ان تاتيهم سنة الاولين قال عقوبة الاولين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انه قرأ أو ياتيهم العذاب قبلا قال قبائل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أو ياتيهم العذاب قبلا قال فجاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة انه قرأ أو ياتيهم العذاب قبلا أي عيانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش في قوله قبلا قال جهارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أو ياتيهم العذاب قبلا قال مقابلهم فينظرون اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ونسي ما قدمت يداه أي نسي ما سلف من الذنوب الكثيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بما كسبوا يقول بما عملوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله بل لهم موعد قال الموعد يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ملجأ * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال محوزا وفي قوله وجعلنا لمهلكهم موعدا قال أجلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن العباس بن عروان أسنده في قوله وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا قال قضى الله العقوبة حين عصى ثم أخرها حتى جاء أجلها ثم

ما أشهدتهم خلق
السموات والارض ولا
خلق أنفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا
ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم وجعلنا
بينهم موبقا ورأى
المجرمون النار فظنوا
أنهم مواقعوها ولم
يجدوا عنها مصرفا
ولقد صرفنا في هذا
القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان
أكثر شئ جدلا وما منع
الناس أن يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى
ويستغفروا ربهم الا
أن تاتيهم سنة الاولين
أو ياتيهم العذاب قبلا
وما نرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين
ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به
الحق واتخذوا آياتي
وما أنذروا هزوا ومن
أظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا
على قلوبهم أكنة أن
يفقهوه وفي آذانهم
وقرا وان تدعهم الى
الهدى فلن يهتدوا اذا
أبدا وربك الغفور ذو
الرحمة لو يؤاخذهم بما
كسبوا لعجل لهم العذاب
بل لهم موعد لن يجدوا
من دونه موئلا وتلك
القرى أهلكناهم لما

ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على (٢٢٩) آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا

آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا

أرسلها * قوله تعالى (واذ قال موسى لفتاه) الآية * أخرج ابن عساكر من طريق ابن سمعان عن مجاهد قال كان ابن عباس يقول في هذه الآية واذ قال موسى لفتاه لا أبرح يقول لا أنفك ولا أزال حتى أبلغ مجمع البحرين يقول ملتقى البحرين أو أمضي حقبا يقول أو أمضي سبعين خريفا فلما بلغا مجمع بينهما يقول بين البحرين نسيا حوتهما يقول ذهب منهما وأخطأهما وكان حوتا مليحا معهما يحملانه فوثب من المكتل الى الماء فكان سبيله في البحر سربا فانسى الشيطان فتى موسى ان يذكره وكان فتى موسى يوشع بن نون واتخذ سبيله في البحر عجبا يقول موسى عجب من أثر الحوت ودورانه التي غار فيها قال ذلك ما كنا نبغي قول موسى فذلك حيث أخبرت اني أجد الخضر حيث يفارقني الحوت فارتدا على آثارهما قصصا يقول اتبع موسى ويوشع أثر الحوت في البحر وهما راجعان على ساحل البحر فوجدا عبدا من عبادنا يقول فوجدا خضرا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فصحب موسى الخضر وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني اسرائيل قال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب كيف لي به قال تأخذ معك حوتا تجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال سفيان يزعم ناس ان تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتا الا عاش قال وكان الحوت قد أكل منه فلما قطر عليه الماء عاش قال فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة فلم يفجأه الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا فقال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما يلعب مع

فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فاراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا

الغلمان فاخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من الاولى قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال مائل فاخذ الخضر بيده هكذا فاقامه فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا فقال هذا فراق بيني و بينك سأنبئك بتاويل مالم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق آخر عن سعيد بن جبير قال انا لعند ابن عباس في بيته اذ قال سلوني قلت أي أباعباس جعلني الله فداءك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني اسرائيل قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى قيل بلى قال أي رب فاين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم به ذلك قال خذ حوتا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فاخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا قال فبينا هو في ظل صخرة في مكان سرب أن تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان أثره في حجر قال موسى اقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب فرجعا فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بارض من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال أما يكفيك ان التوراة بيديك وان الوحي ياتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان أعلمه فاخذ طائر بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ الطير بمنقاره من البحر حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل الساحل الى أهل هذا الساحل الآخر فعرفوه فقالوا عبد الله الصالح لا نحمله باجر فخرقها وو تد فيها وتدا قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا كانت الاولى نسيانا والوسطى والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله و وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالسكين فقال أقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث قال ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريدان ينقض فاقامه قال بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال أجرا تاكله وكان وراءهم ملك قرأها ابن عباس وكان امامهم ملك يزعمون مدد بن ندد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوز وا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بالقار وكان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا أي يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالاول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد انهما أبدلا جارية * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكنا عنده فقال القوم ان نوفا الشامي يزعم ان الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بني اسرائيل فكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا فقال كذب نوف حدثني أبي بن كعب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لو لا انه عجل واستحيا وأخذته ذمامة من صاحبه فقال له ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني لرأى من صاحبه عجبا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر نبيا من الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى أخي عاد ثم قال ان موسى بينا هو يخطب

بعد الموت (ولو شئنا لآتينا) لاعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (مني لاملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين) لولا ذلك لاكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الاقرار والعمل (لقاء يومكم) بلقاء يومكم (هذا انا نسيناكم) تركناكم في النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (انما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الذين اذا ذكروا بها) دعوا بها الى الصلوات الخمس بالاذان والاقامة (خروا سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بامر ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكانوا لا ياتون الصلاة الا كسالى متثاقلين (تتجافى جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع

قومه ذات يوم اذ قال لهم ما في الارض أحد أعلم مني فاوحى الله اليه ان في الارض من هو أعلم منك وآية ذلك ان تزود حوتا مالحا فاذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى اذا بلغا المكان الذي أمروا به فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله في البحر سربا قال فتاه اذا جاء نبي الله حدثته فانساه الشيطان فانطلقا فاصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال حين جاوز ما أمر به فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فتاه يا نبي الله أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان أحدثك وما أنسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغي فرجعا على آثارهما قصصا يقصان الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فاطاف فاذا هو برجل مسجى بثوب فسلم عليه فرفع رأسه فقال له من انت قال موسى قال موسى بني اسرائيل قال فما لك قال أخبرت ان عندك علما فاردت ان أصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال قد أمرت ان أفعله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا أتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان أحسن ولا ألطف منه فاخذه فقتله فنظر موسى عند ذلك وقال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال فاخذته دمامة من صاحبه واستحيا فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى أتيا أهل قرية وقد أصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما ووجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال له موسى مما نزل به من الجهد لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا رعليها فرآها منخرقة تركها وركبها أهلها بقطعة من خشب فانتفعوا بها وأما الغلام فانه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد ألقى عليه محبة من أبويه ولو عاش شيأ لارهقهما طغيانا وكفرا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما فوقع أبوه على أمه فعلقت خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين الى آخر الآية * وأخرج من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم ان نوفا يزعم عن أبي بن كعب ان موسى النبي الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا فقال ابن عباس كذب نوف حدثني أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بني اسرائيل سأل ربه فقال أي رب ان كان في عبادك أحد أعلم مني فداني قال نعم في عبادي من هو أعلم منك فنعت له مكانه قاذن له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء ما ء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا اليها فاذا رجل ملتف في كسائه فسلم موسى فرد عليه ثم قال له ما جاء بك ان كان لك في قومك اشغل قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أي ان ما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا وان رأيت ما يخالفني قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء أحسن منها ولا أجل ولا أوثق منها فسألا أهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما

(يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلاة الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه والى رحمته (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (ما أخفي لهم) ما أعد لهم وما رفع لهم وما ذخر لهم (من قرة أعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا في ايمانه وهو علي بن أبي طالب (كمن كان فاسقا) منافقا في ايمانه وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط (لا يستوون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم

اهلها فيها وجئت بهم جامع أهلها أخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم أخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ورأى أمرا أفظع به أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى أتيا قرية فاذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس في الغلمان غلام أظرف منه ولا أوضأ منه فأخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله فرأى موسى عليه السلام أمرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير قتله لا ذنب له قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس أي صغيرة لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا أي قد عذرت في شأني فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما رآه يصنع من التكلف ومما ليس عليه صبر فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا أي قد استطعمناهم فلم يطعمونا واستضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت تعمل في غير صنعة ولو شئت لاعطيت عليه أجرا في عملك قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا في قراءة أبي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عيبها الطرد عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعت بها وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزلهما وكان أبوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري أي ما فعلته عن نفسي ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما * وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فابلغ في الخطبة وعرض في نفسه ان أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله الذي حدث نفسه من ذلك فقال له يا موسى ان من عبادي من قد آتيته من العلم مالم أوتك قال فادلني عليه حتى أتعلم منه قال يدلك عليه بعض زادك فقال لفتاه يوشع لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا قال فكان فيما تزوداه حوت مملوح وكانا يصيبان منه عند العشاء والغداء فلما انتهيا الى الصخرة على ساحل البحر وضع فتاه المكتل على ساحل البحر فاصاب الحوت ندى الماء فتحرك في المكتل فقلب المكتل وأسرب في البحر فلما جاوزا حضر الغداء فقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فذكر الفتى قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فذكر موسى ما كان عهد اليه انه يدلك عليه بعض زادك قال ذلك ما كنا نبغي أي هذه حاجتنا فارتدا على آثارهما قصصا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل فابصر موسى أثر الحوت فاخذ أثر الحوت عشيان على الماء حتى انتهيا الى جزيرة من جزائر العرب فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فاقر له بالعلم قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا يقول حتى أكون أنا أحدث ذلك لك فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها الى قوله فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما اذا على ساحل البحر في غلمان يلعبون فعهد الى أجودهم وأصبحهم فقتله قال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحى نبي الله موسى عند ذلك فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها الى قوله سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال وهي في قراءة أبي بن كعب يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت أن أعيبها حتى لا يأخذها الملك فاذا جاوزوا الملك رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين الى قوله ذلك تأويل مالم تسطع

(فالهم جنات المأوى نزلا) منزلا أنزلوا بالهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في اعمالهم (فأواهم) فصيرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الادنى) من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الاكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعتى وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحدا بها (انا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مرية) في شك (من

عليه صبرا قال فجاء طائر هذه الحرة فبلغ فجعل يغمس منقاره في البحر فقال له يا موسى ما يقول هذا الطائر قال لا أدري قال هذا يقول ما علمك والذي تعلمان في علم الله الا كما أنقص بمنقاري من جميع ما في هذا البحر * وأخرج الرويانى وابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما موسى عليه السلام يذكر بني اسرائيل اذ حدث نفسه انه ليس أحد من الناس أعلم منه فأوحى الله اليه اني قد علمت ما حدثت به نفسك فان من عبادي رجلا أعلم منك يكون على ساحل البحر فأته فتعلم منه واعلم ان الآية الدالة لك على مكانه زادك الذي تزوّد به فاينما فقدته فهنالك مكانه ثم خرج موسى وفتاه قد حملا حوتا مالحا في مكتل وخرجا مشيا ان لا يجدان لغوبا ولا عنتا حتى انتهيا الى العين الذي كان يشرب منها الخضر فضى موسى وجاس فتاه فشرب منها فوثب الحوت من المكتل حتى وقع في الطين ثم جرى فيه حتى وقع في البحر فذلك قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلق حتى لحق موسى فلما لحقه أدركه العياء فجلس وقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فقد الحوت فقال اني نسيت الحوت الآية يعني فتى موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغي الى قصصا فانتهيا الى الصخرة فاطاف بها موسى فلم ير شيأ ثم صعد فاذا على ظهرها رجل متلفف بكسائه نائم فسلم عليه موسى فرفع رأسه فقال أنى السلام بهذا المكان من أنت قال موسى بني اسرائيل قال فما كان لك في قومك شغل عني قال اني أمرت بك قال فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا الآية قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فحر جا مشيا حتى انتهيا الى ساحل البحر فاذا قوم قد ركبوا في سفينة يريدون ان يقطعوا البحر ركبوا معهم فلما كانوا في ناحية البحر أخذ الخضر حديدة كانت معه فخرق بها السفينة قال أخرقتها لتغرق أهلها الآية قال ألم أقل الآية قال لا تؤاخذني الآية فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية فوجدا صبيانا يلعبون يريدون القرية فاخذ الخضر غلاما منهم وهو أحسنهم واطلعهم فقتله قال له موسى أقتلت نفسا زكية الآية قال ألم أقل لك الآية قال ان سألتك الآية فانطلقا حتى انتهيا الى قرية لئام وجهدا جهد فاستطعموهم فلم يطعموهم فرأى الجدار مائلا فمسحه الخضر بيده فاستوى فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال له موسى قد ترى جهدنا وحاجتنا لو سألتهم عليه أجرا اعطوك فتنعشى به قال هذا فراق بيني وبينك قال فاخذ موسى بثوبه فقال أنشدك الصحبة الا أخبرتني عن تاويل ما رأيت قال أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الآية خرقتها لاعيبها فلم تؤخذ فاصلحها أهلها فامتنعوا بها وأما الغلام فان الله جعله كافرا وكان أبواه مؤمنين فلو عاش لارهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه بمصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله وذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعم وذكرهم اذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الارض وقال كلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وأنزل علي محبة منه وآتاكم من كل شئ سألتموه فنبيكم أفضل أهل الارض وأنتم تقرون اليوم فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم الا عرفهم اياها فقال له رجل من بني اسرائيل فهل على الارض أعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله جبريل الى موسى فقال ان الله يقول وما يدريك أين أضع علمي بلى على ساحل البحر رجل أعلم قال ابن عباس هو الخضر فسال موسى ربه ان يريه اياه فاوحى الله اليه أن ائت البحر فانك تجد على ساحل البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وذهب منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال صعود موسى ونصب فيه سأل فتاه عن الحوت قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره لك قال الفتى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيأ من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فالقى الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وانى يكون هذا السلام بهذا الارض ومن أنت قال أنا موسى فقال له

لقائه) من لقاء موسى ليلة أسري بك الى بيت المقدس (وجعلناه) يعني كتاب موسى (هدى لبني اسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بني اسرائيل (أئمة) قادة بالخير (يهدون بامرنا) يدعون الخلق الى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الايمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (ان ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضي (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني اسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (أولم يهد لهم) أولم يبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون في مساكنهم) في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يطيعون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعلموا كفار مكة (أنا نسوق الماء الى الارض الجرز) الملساء التي لا نبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا

الخضر أصاحب بني اسرائيل فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلق به وقال له لا تسألني عن شئ أصنعه حتى أبين لك شأنه فذلك قوله حتى أحدث لك منه ذكرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب وابن عساكر من طريق هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه فقال رب أي عبادك أحب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك أقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك أعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه الى هدى أو ترده عن ردى قال وقد كان حدث موسى نفسه انه ليس أحد أعلم منه قال رب فهل أحد أعلم مني قال نعم قال فاين هو قيل له عند الصخرة التي عندها العين فخرج موسى يطلبه حتى كان ماذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني أريد ان تصحبني قال انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع البحرين وليس في البحر مكان أكثر ماء منه قال وبعث الله الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال اوسى كم ترى هذا الخطاف رزأ بمنقاره من الماء قال ما أقل ما رزأ قال فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وذكر تمام الحديث في خرق السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار فكان قول موسى في الجدار لنفسه شيأ من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن عساكر من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال * وأخرج البخاري وأحمد والترمذي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر خضرا لانه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن مجاهد قال انما سمي الخضر لانه اذا صلى اخضر ما حوله * وأخرج ابن عساكر عن ابن اسحق قال حدثنا أصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله سينزل على أهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوني وادفنوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد وأرسل الله الطوفان على الارض فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام وحام ويافث ان يذهبوا بجسده الى المغار الذي أمرهم ان يدفنوه به فقالوا الارض وحشية لا أنيس بها ولا نهتدي لطريق ولكن كف حتى يعظم الناس ويكثروا فقال لهم نوح ان آدم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر عليه السلام هو الذي تولى دفنه فانجز الله له ما وعده فهو يحيا ما شاء الله له ان يحيا * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ان الخضر عليه السلام أمه رومية وأبوه فارسي * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما لقي موسى الخضر جاء طير فالقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى تدري ما يقول هذا الطائر قال وما يقول قال يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله الا كما أخذ منقاري من الماء * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي والبزار وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي الدرداء في قوله وكان تحته كنز لهما قال أحلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم وأحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبزار عن أبي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مضمن بحبت لمن أيقن بالقدر ثم نصب وبحبت لمن ذكر النار ثم ضحك وبحبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج الشيرازي في الالقاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كان اللوح الذي ذكر الله تعالى في كتابه وكان تحته كنزلهما حجر منقور فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعلم ان القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وغرورها وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج الخرائطي في قمع الحرص وابن عساكر من طريق أبي حازم عن ابن عباس في قوله تعالى وكان

(تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يبصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بني خزيمة وبني كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمة وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بني خزيمة (ايمانهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فاعرض عنهم) عن بني خزيمة ولا تشتغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلمها ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان ابن حرب وعكرمة بن

تحته كنزلهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن أيقن بالقضاء والقدر كيف ينصب فى طلب الرزق وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا الا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج ابن مردويه عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وكان تحته كنزلهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه شهدت ان لا اله الا الله شهدت أن محمدا رسول الله عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبت لمن تفكر فى تقلب الليل والنهار وياتى فجأتهما حالا فحالا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وكان تحته كنزلهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا علما * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن على بن أبى طالب فى قول الله عز وجل وكان تحته كنزلهما قال كان لوح من ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يذكر ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يذكر ان النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يذكر ان القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله وكان أبوهما صالحا قال كان يؤدى الامانات والودائع الى أهلها * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد فى الزهد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله وكان أبوهما صالحا قال حفظ الصلاح لابيهما وما ذكر عنهما صلاحا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ان الله يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده ويحفظه فى ذريته والدويرات حوله فما يزالون فى ستر من الله وعافية * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصلح بصلاح الرجل الصالح ولده وولد ولده وأهل دويرات حوله فما يزالون فى حفظ الله ما دام فيهم * وأخرجه ابن المبارك وابن أبى شيبة عن محمد بن المنكدر موقوفا * وأخرج أحمد فى الزهد عن كعب قال ان الله يخلف العبد المؤمن فى ولده ثمانين عاما * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس قال بينما موسى يخاطب الخضر يقول ألست نبى بنى اسرائيل فقد أوتيت من العلم ما تكتفى به وموسى يقول له انى قد أمرت باتباعك والخضر يقول انك لن تستطيع معى صبرا فبينما هو يخاطبه اذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار فذهب فقال الخضر لموسى يا موسى هل رأيت الطير أصاب من البحر قال نعم قال ما أصبت أنا وأنت من العلم فى علم الله الا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال حتى أنتهى * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله مجمع البحرين قال بحر فارس والروم هما البحر المشرق والمغرب * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس مثله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى بن كعب فى قوله مجمع البحرين قال افريقية * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله مجمع البحرين قال طنجة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله مجمع البحرين قال الكر والرس حيث يصبان فى البحر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أو أمضى حقبا قال دهرا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أو أمضى حقبا قال سبعين خريفا وفى قوله فلما بلغا مجمع بينهما قال بين البحرين نسيا حوتهما قال أضلاه فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر عجبا قال موسى يعجب من أثر الحوت ودورانه التى غاب فيها فارتدا على آثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه أثر الحوت حيث يشق البحر راجعين * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله نسيا حوتهما قال كان مملوحا مشقوق البطن * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال أثره يابس فى البحر كأنه فى حجر * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انجاب ماء منذ كان الناس غير بيت ماء كان الحوت دخل منه صار منجابا كالكوة حتى رجع اليه موسى فرأى مسلكه قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا أى يقصان آثارهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال جاء فرأى جنابتيه فى الطين حين وقع فى الماء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال دخل الحوت فى البطحاء بعد موته حين أحياه الله ثم اتخذ فيها سربا حتى

أبى جهل وأبا الاعور الاسلمى (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبى ابن سلول ومعتب بن قشير وجد ابن قيس فيما يأمرونك من المعصية (ان الله كان عليما) بمقالتهم وارادتهم قبل ذلك (حكيما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك من ربك) اعمل بما تؤمر به القرآن (ان الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) فى صدره نزلت فى أبى معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن) بالبين (أمهاتكم) كلمة تكم فى الحرام نزلت فى أوس ابن الصامت أخى عبادة ابن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أدعياءكم) الذين تبنيتم فى العون والنصرة (أبناءكم) كابنائكم من النسب (ذلكم قولكم بافواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق)

وصل الى البحر والسرب طريق حتى وصل الى الماء وهى بطحاء يابسة فى البر بعد ما أكل منه دهرا طويلا وهو زاده ثم أحياه الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ان موسى عليه السلام شق الحوت وملحه وتغدى منه وتعشى فلما كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال فى قراءة أبى وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره له * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال أتى الحوت على عين فى البحر يقال لها عين الحياة فلما أصاب ثلك العين رد الله اليه روحه وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فارتدا على آثارهما قصصا قال عودهما على بدئهما * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فوجدا عبدا من عبادنا قال لقيا رجلا علما يقال له خضر * وأخرج ابن عساكر عن ابى بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم سمت ليلة أسرى بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من أشراف بنى اسرائيل وكان ممره براهب فى صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام وأخذ عليه ان لا يعلمه أحدا ثم ان أباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام وأخذ عليها ان لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه أخرى فعلمها الاسلام وأخذ عليها ان لا تعلمه أحدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى أتى جزيرة فى البحر فرأى رجلان فافشى عليه أحدهما وكتم الآخر فقيل له ومن رآه معك قال فلان وكان فى دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذى أفشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الماشطة فبينما هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية أباها فارسل الى المرأة وابنها وزوجها فاراد هم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال انى قاتلكم فقالوا أحببنا منك ان أنت قتلتنا ان تجعلنا فى قبر واحد فقتلهم وجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شممت رائحة طيب منها وقد دخلت الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال انما سمى الخضر لانه كان اذا جلس فى مكان اخضر ما حوله وكانت ثيابه خضرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله آتيناه رحمة من عندنا قال اعطيناه الهدى والنبوة * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال انما سمى الخضر لانه اذا قام فى مكان نبت العشب تحت رجليه حتى يغطى قدميه * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ركبا فى السفينة قال انما كانت معبرا فى ماء الكر فرسخ فى فرسخ * وأخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ليغرق أهلها بالياء * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله لقد جئت شيأ امرا يقول منكرا * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله شيأ امرا يقول منكرا * وأخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله شيأ امرا قال عجبا * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابى صخر فى قوله شيأ امرا قال عظيما * وأخرج ابن جرير عن ابى بن كعب فى قوله لا تؤاخذنى بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابى العالية ومن طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحجاب قالا كان الخضر عبدا لا تراه الاعين الا من أراد الله أن يريه اياه فلم يره من القوم الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل الغلام قال حماد وكانوا يرون أن موت الفجاءة من ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن عبد العزيز فى قوله لقيا غلاما قال كان غلاما ابن عشرين سنة * وأخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب قال لما قتل الخضر الغلام ذعر موسى ذعرة منكرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله نفسا زاكية قال تائبة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ قتلت نفسا زاكية قال سعيد زكية مسلمة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله نفسا زكية قال لم تبلغ الحطايا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية انه كان يقرأ زكية ويقول تائبة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن فى قوله نفسا زاكية قال تائبة يعنى صبيا لم يبلغ * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لقد جئت شيأ نكرا قال النكر أنكر من العجب * وأخرج أحمد عن عطاء قال كتب نجدة الحرورى الى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان فكتب اليه ان كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم * وأخرج ابن أبى شيبة عن يزيد بن جرير قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن قتل الولدان ويقول

يبين الحق (وهو يهدى السبيل) يدل الى الصواب (ادعوهم لآبائهم) أنسبوهم الى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) فى النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فاخوانكم فى الدين) فادعوهم باسم اخوانكم فى الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم) وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مأثم (فيما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تعمدت) به عقدت به (قلوبكم) بالقربة ان تنسبوهم الى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون نزلت هذه الآية فى شأن زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال (النبى أولى بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد موتهم لقول النبى صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلا فالى أو دينا فعلى أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبى صلى الله عليه وسلم (أمهاتهم)

في كتابه ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد قال يزيد انا كتبت كتاب ابن عباس بيدي الى نجدة انك كتبت تسال عن قتل الولدان وتقول في كتابك ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد ولو كنت تعلم من الولدان ما علم ذلك العالم من ذلك الوليد قتلته ولكنك لا تعلم قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم فاعتزلهم * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن ابن أبي مليكة قال سئل ابن عباس عن الولدان في الجنة قال حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو أدرك لارهق أبويه طغيانا وكفرا * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا * وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي ابن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان سالتك عن شئ بعدها فمه موزتين * وأخرج أبو داود والترمذي وعبد الله بن احمد والبزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ من لدني عذرا مثقلة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن السدي في قوله أتيا أهل قرية قال كانت القرية تسمى باجروان وكان أهلها لئاما * وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين قال أتيا الابلة وهي أبعد أرض الله من السماء * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن ابن عباس في قوله أتيا أهل قرية قال هي ابرقة قال وحدثني رجل انها انطاكية * وأخرج ابن ابي حاتم عن ايوب بن موسى قال بلغني ان المسئلة للمحتاج حسنة ألا تسمع ان موسى وصاحبه استطعما أهلها * وأخرج النسائي وابن مردويه عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فابوا أن يضيفوهما مشددة * وأخرج الديلمي عن أبي بن كعب رفعه في قوله فابوا أن يضيفوهما قال كانوا أهل قرية لئاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يريدان ينقض قال يسقط * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فاقامه قال رفع الجدار بيده فاستقام * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال في حرف عبد الله لو شئت لاتخذت عليه أجرا * وأخرج البغوي في معجمه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لو شئت لتخذت عليه أجرا مخففة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن كعب القرظي قال قال عمر بن الخطاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم بهذا الحديث حتى فرغ من القصة يرحم الله موسى وددنا أنه لو صبر حتى يقص علينا من حديثهما * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله علينا وعلى موسى فبدأ بنفسه ولو كان صبر لقص علينا من خبره ولكن قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فاردت أن أعيبها قال أخرقها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا * وأخرج ابن الانباري عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه قرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كانت تقرأ في الحرف الاول كل سفينة صالحة غصبا قال وكان لا يأخذ الا خيار السفن * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبي الزاهرية قال كتب عثمان وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال كان اسم الغلام الذي قتله الخضر جيسور * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس انه كان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال في حرف أبي وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فخشينا قال فاشفقنا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال هي في مصحف عبد الله فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا وكفرا * وأخرج ابن

كلمهاتهم في الحرمة (وأولوا الارحام) ذوو القرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة والوصية للاولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو اسرائيل (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) اقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتامرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (وابراهيم) وأخذنا من ابراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى بن مريم) وأخذنا من عيسى بن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا ان يبلغ الرسالة الاول الاخر وان يصدق الاخر الاول وأن يامروا قومهم ان يؤمنوا به (ليسال

المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا قال خشينا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر في الآية قال لو بقي كان فيه بوارهما واستئصالهما * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن قتادة قال قال مطرف بن الشخير انا لنعلم انهما قد فرحا به يوم ولد وحزنا عليه يوم قتل ولو عاش لكان فيه هلاكهما فرضي رجل بما قسم الله له فان قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه وقضاء الله لك فيما تكره خير من قضائه لك فيما تحب * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية في قوله خيرا منه زكاة قال دينا وأقرب رحما قال مودة فابدلا جارية تزوجت نبيا * وأخرج ابن المنذر من طريق بسطام بن جميل عن عمرو بن يوسف في الآية قال أبدلهما جارية تمكان الغلام ولدت نبيين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وكان تحته كنزهما قال كان الكنز لمن قبلنا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا وأحلت لنا فلا تعجبن للرجل يقول ما شان الكنز أحل لمن كان قبلنا وحرم علينا فان الله يحل من أمره ما يشاء ويحرم ما يشاء وهي السنن والفرائض تحل لامة وتحرم على أخرى * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن خيثمة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لذرية المؤمن ثم طوبى لهم كيف يحفظون من بعده وتلا خيثمة وكان أبوهما صالحا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب قال ان الله يصلح بالعبد الصالح القبيل من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق شيبة عن سليمان بن سليم بن سلمة قال مكتوب في التوراة ان الله ليحفظ القرن الى القرن الى سبعة قرون وان الله يهلك القرن الى القرن الى سبعة قرون * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب قال ان الرب تبارك وتعالى قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي ناهية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد * وأخرج أحمد عن وهب قال يقول الله اتقوا غضبي فان غضبي يدرك الى ثلاثة آباء وأحبوا رضاي فان رضاي يدرك في الامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما فعلته عن أمري قال كان عبدا مأمورا مضى لامر الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين فاصطادا حوتا فاتخذاه زادا وسارا حتى انتهيا الى الصخرة التي أرادها فلما جاوزها اشتبه عليه المكان ونسيا عليها الحوت ثم ذهبا فسارا حتى اشتهيا الطعام فقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعني جهدا في السير قال الفتى لموسى أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره قال فسمعنا عن ابن عباس انه حدث عن رجال من علماء أهل الكتاب ان موسى دعا ربه فسأله ومعهما عذب في سقاء فصب من ذلك الماء في البحر وانصب على أثره فصار حجرا أبيض أجوف فاخذ فيه حتى انتهى الى الصخرة التي أراد فصعدها وهو متشوف هل يرى ذلك الرجل حتى كاد يسيء الظن ثم رآه فقال السلام عليك يا خضر قال عليك السلام يا موسى قال من حدثك اني أنا موسى قال حدثني الذي حدثك اني أنا الخضر قال اني أريد ان أصحبك على ان تعلمني مما علمت رشدا وانه تقدم اليه فنصحه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وذلك بان أحدهم لو رأى شيئا لم يكن رآه قط ولم يكن شهده ما كان يصبر حتى يسأل ما هذا فلما أبى عليه موسى الا ان يصحبه قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين أفارقك فهم قيام ينظرون اذ مرت سفينة فذاهبة الى ابلة فناداهم خضر يا أصحاب السفينة هلم الينا فاحملونا في سفينتكم وان أصحاب السفينة قالوا لصاحبهم انا نرى رجالا في مكان مخوف انما يكون هؤلاء لصوصا فلا تحملهم فقال صاحب السفينة اني أرى رجالا على وجوههم النور لا يحملهم فقال الخضر بكم حملت هؤلاء كل رجل حملت في سفينتك فلك لكل رجل منا الضعف فحملهم فسار واحتى اذا شارفوا على الارض وقد أمر صاحب القرية ان أبصرتم كل سفينة صالحة ليس بها عيب فائتوني بها وان الخضر أمر ان يجعل فيها عيبا لكي لا يسخروها فنقرها فنبع فيها الماء وان موسى امتلأ غضبا قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا وان موسى عليه السلام شد عليه ثيابه وأراد ان يقذف الخضر في البحر فقال أردت هلاكهم فتعلم انك أول هالك بفعل موسى كلما ازداد غضبا استقر البحر وكلما سكن كان البحر

الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن ايمانهم (وأعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا أليما) وجيعا في النار يخالص وجعه الى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة (اذ جاءتكم جنود) جموع الكفار (فارسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفا من الملائكة (لم تروها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا اذ جاؤكم) كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادي طلحة ابن خويلد الاسدي وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي أبو الاعور الاسلمي وأصحابه وأبو سفيان وأصحابه (واذ زاغت الابصار) مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انتفخت عند الحناجر من الخوف الرئة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا معشر المنافقين أن

كالدهر وان يوشع بن نون قال لموسى عليه السلام ألا تذكر العهد والميثاق الذى جعلت على نفسك وان الخضر أقبل عليه قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا وان موسى أدركه عند ذلك الحلم فقال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا فلما انتهوا الى القرية قال خضر ما خلصوا اليكم حتى خشوا الغرق وان الخضر اقبل على صاحب السفينة فقال انما أردت الذى هو خير لك فحمدوا رأيه فى آخر الحديث وأصلحها الله كما كانت ثم انهم خرجوا حتى انتهوا الى غلام شاب عهد الى الخضر ان أقتله فقتله قال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس الى قوله قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا وان خضرا أقبل عليه فقال قد وفيت لك بما جعلت على نفسى هذا فراق بينى و بينك وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فكان لا يغضب أحدا الا دعا عليه وعلى أبويه فطهر الله أبويه ان يدعو عليهما أحد وأبدلهما مكان الغلام آخر خيرا منه وأبر بوالديه وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما فسمعنا ان ذلك الكنز كان علما فورثا ذلك العلم * وأخرج ابن جرير من طريق الحسن بن عمارة عن أبيه قال قيل لابن عباس لم نسمع يعنى موسى يذكر من حديث فتاه وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من الماء فخلد فأخذ هذه العالم فطابق به سفينة ثم أرسله فى البحر فانها التموج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابن كثير الحسن متروك وأبوه غير معروف * وأخرج ابن أبى حاتم وابن عساكر عن يوسف بن اسباط قال بلغنى ان الخضر قال لموسى لما أراد ان يفارقه يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به وبلغنى ان موسى قال للخضر ادع لى فقال الخضر يسر الله عليك طاعته * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب قال قال الخضر لموسى حين لقيه يا موسى انزع عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب والزم بيتك وابك على خطيئتك * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أبى عبد الله أظنه الملطى قال أراد موسى ان يفارق الخضر فقال له موسى اوصنى قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبانا ارجع عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئته وابك على خطيئتك يا ابن عمران * وأخرج ابن عساكر عن وهب ان الخضر قال لموسى يا موسى ان الناس يعذبون فى الدنيا على قدر همومهم بها * وأخرج العقيلى عن كعب قال الخضر على منبر بين البحر الاعلى و لبحر الاسفل وقد أمرت دواب البحران تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية * وأخرج ابن شاهين عن خصيف قال أربعة من الانبياء أحياء اثنان فى السماء عيسى وادريس واثنان فى الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه فى البحر وأما صاحبه فانه فى البر * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن على بن أبى طالب قال بينا أنا أطوف اذا أنا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله أعد الكلام قال وسمعته قلت نعم قال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولها عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر و ورق الشجر * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى الحلية عن كعب الاحبار قال ان الخضر بن عاميل ركب فى نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال لاصحابه يا أصحابى أدلونى فدلوه فى البحر أياما وليالى ثم صعد فقالوا له يا خضر ما رأيت فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك فى لجة هذا البحر فقال استقبانى ملك من الملائكة فقال لى أيها الآدمى الخطاء الى أين ومن أين فقلت انى أردت ان أنظر عمق هذا البحر فقال لى كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام لم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن بقية قال حدثنى أبو سعيد قال سمعت ان آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه ايالك ان تعير مسيئا باساءته فتبتلى * وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن أبى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل أبصر رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندى شئ أعطيكه فقال المسكين أسالك بوجه الله لما تصدقت على فانى نظرت السماحة فى وجهك ووجدت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندى شئ أعطيكه الا ان تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق أقول لقد سألتنى بامر عظيم أما

الله لا ينصرنيه (هنالك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلزالا شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (واذ يقول المنافقون) عبد الله بن أبى ابن سلول وأصحابه (والذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجىء الكنوز (الا غرورا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من بنى حارثة بن الحرث لاصحابهم فى الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم فى الخندق عند القتال (فارجعوا) الى المدينة (ويستاذن فريق منهم) من المنافقين بنى حارثة (النبى) صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة (يقولون) ائذن لنا يا نبى الله بالرجوع الى المدينة (ان بيوتنا عورة) خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق (وما هى بعورة) بخالية (ان يريدون) ما يريدون بذلك (الا فرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها

انى لأخيبك بوجه ربى تعالى فقدمه الى السوق فباعه بار بعمائة درهم فكث عند المشترى زمانا لا يستعمله فى شئ فقال له انك انما ابتعتنى التماس خير عندى فاوصنى بعمل قال أكره ان أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فقم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال احسنت وأجلت وأطقت مالم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفرة فقال انى احتسبتك أمينا فاخلفنى فى أهلى خلافة حسنة قال فاوصنى بعمل قال انى أكره ان أشق عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن لبنى حتى أقدم عليك فمر الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناءه فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك فقال سألتنى بوجه الله ووجه الله أوقعنى فى العبودية أنا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة ولم يكن عندى شئ أعطيه فسألنى بوجه الله فلم أكنته من نفسى فباعنى فاخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم له ولا عظم ليتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبى الله ولم أعلم فقال لا بأس أحسنت وأتقنت فقال الرجل بابى أنت وأمى يا نبى الله احكم فى أهلى ومالى بما أراك الله أو اخبرك فاخل سبيلك فقال احب أن تخلى سبيلى أعبد ربى فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى أوقعنى فى العبودية ثم نجانى منها * وأخرج البيهقى فى الشعب عن الحجاج بن فرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله ابن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك اذ مر عليهما رجل فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف منه يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد فى رزقك ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال امض لما بعنيك قال ذا مما بعنيني قالها ثلاث مرات وردّ عليه قوله فلما أراد أن ينصرف قال اعلم ان من آية الايمان بان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن فى قولك فضل على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر الحقه فاستكتبه هذه الكلمات فقال يا عبد الله اكتبنى هذه الكلمات يرحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله من أمر يكن فاعادهن عليه حتى حفظهن ثم شهده حتى وضع احدى رجليه فى المسجد فما أدرى أرض لفظته أو سماء اقتلعته قال كانهم يرونه الخضر أو الياس عليه السلام * وأخرج الحارث بن أبى اسامة فى مسنده بسند واه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر فى البحر واليسع فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل * وأخرج ابن عساكر عن ابن أبى وراد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان فى كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل * وأخرج العقيلى والدارقطنى فى الافراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يلتقى الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات أمنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشياطين والسلطان والحية والعقرب

* قوله تعالى (ويسئلونك عن ذى القرنين) * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال قالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم يا محمد انما نذكر ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين انك سمعت ذكرهم منا فاخبرنا عن نبى لم يذكره الله فى التوراة الا فى مكان واحد قال ومن هو قالوا ذو القرنين قال ما بلغنى عنه شئ فخرجوا فرحين وقد غلبوا فى انفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عمرو مولى عفرة قال دخل بعض أهل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقالوا يا أبا القاسم كيف تقول فى رجل كان يسيح فى الارض قال لا علم لى به فبينما هم على ذلك اذ سمعوا انقضاضا فى السقف ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غمة الوحى ثم سرى عنه فتلا ويسئلونك عن ذى القرنين الآية فلما ذكر السد قالوا أتاك خبره يا أبا القاسم حسبك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدرى أتبع كان نبيا أم لا وما أدرى أذو القرنين كان نبيا أم لا وما أدرى الحدود كفارات لاهلها أم لا * وأخرج ابن مردويه عن سالم بن أبى الجعد قال

ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا

(ثم سئلوا الفتنة) دعوا الى الشرك (لآتوها) لاجابوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها وبقى بالمدينة بعد اجابتهم (الا يسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الادبار) منهزمين من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مسئولا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبنى حارثة (لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون) لا تعيشون فى الدنيا (الا قليلا) يسيرا (قل) يا محمد لبنى حارثة (من ذا الذى يعصمكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (ان أراد بكم سوأ) عذابا بالقتل (أو أرادبكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة (من دون الله) من عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله المعوقين) المانعين بالرجوع الى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لاخوانهم)

سئل على عن ذى القرنين أنبى هو فقال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول هو عبد ناصح الله فنصحه * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه من طريق ابى الطفيل ان ابن الكواء سأل على بن أبى طالب عن ذى القرنين أنبيا كان أم ملكا قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا أحب الله فاحبه ونصح لله فنصحه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله لجهادهم ثم بعثه الى قومه فضربوه على قرنه الآخر فمات فاحياه الله لجهادهم فلذلك سمى ذا القرنين وان فيكم مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ذو القرنين نبى * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاحوص بن حكيم عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال هو ملك مسح الارض بالاحسان * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن خالد بن معدان الكلاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب * وأخرج ابن عبد الحكم وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى كتاب الاضداد وأبو الشيخ عن عمر انه سمع رجلا ينادى بمنى ياذا القرنين فقال له عمر رضى الله عنه ها أنتم قد سميتم باسماء الانبياء فما بالكم وأسماء الملائكة * وأخرج ابن أبى حاتم عن جبير بن نفير أن ذا القرنين ملك من الملائكة أهبطه الله الى الارض وآتاه من كل شئ سببا * وأخرج الشيرازى فى الالقاب عن جبير بن نفير ان أحبارا من اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عن ذى القرنين ان كنت نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ملك مسح الارض بالاسباب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال كان نذير واحد بلغ ما بين المشرق والمغرب ذو القرنين بلغ السدين وكان نذيرا ولم أسمع بحق انه كان نبيا * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن أبى الورقاء قال قلت لعلى بن أبى طالب ذو القرنين ما كان قرناه قال لعلك تحسب ان قرنيه ذهب أو فضة كان نبيا بعثه الله الى أناس فدعاهم الى الله تعالى فقام رجل فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فاحياه ثم بعثه الى ناس فقام رجل فضرب قرنه الايمن فمات فسماه الله ذا القرنين * وأخرج ابو الشيخ عن ابراهيم بن على بن عبد الله بن جعفر قال انما سمى ذو القرنين ذا القرنين لشجتين شجهما على قرنيه فى الله وكان أسود * وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه ان ذا القرنين أول من لبس العمامة وذلك انه كان فى رأسه قرنان كالظبيين فحرك فلبس العمامة من أجل ذلك وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال لكاتبه هذا أمر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من أحد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان الملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين فرجم ما راع فاعجب بهما فقطعهما واتخذ هما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين الا ان الملك قرنين فانتشر ذلك فى المدينة فارسل ذو القرنين الى الكاتب فقال لتصدقنى أولاقتلنك فقص عليه الكاتب القصة فقال ذو القرنين هذا أمر أراد الله ان يبديه فوضع العمامة عن رأسه * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الدلائل عن عقبة بن عامر الجهنى قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت ذات يوم فاذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستأذن لنا على النبى صلى الله عليه وسلم فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال مالى ولهم سألونى عما لا أدرى انما أنا عبد لا أعلم الا ما أعلمنى ربى عز وجل ثم قال ابغنى وضوءا فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فقال وأنا أرى السرور والبشر فى وجهه أدخل القوم على ومن كان من أصحابى فادخله أيضا على فاذنت لهم فدخلوا فقال ان شئتم أخبرتكم بما جئتم تسالونى عنه من قبل ان تتكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان أقول قالوا بلى فاخبرنا فال جئتم تسالونى عن ذى القرنين ان أول أمره انه كان غلاما من الروم أعطى ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ من شانها بعث الله عز وجل اليه ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء ثم قال له انظر ما تحتك فقال أرى مدينتى وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتى وحدها ولا أرى غيرها قال له الملك انما تلك الارض كلها والذى ترى يحيط بها هو البحر وانما أراد ربك ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها فسر فيها فعلم الجاهل وتثبت العالم فسار

لاصحابهم المنافقين (هلم الينا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (ولا ياتون البأس) القتال عبد الله بن أبى وصاحباه (الا قليلا) رياء وسمعة (أشحة عليكم) أشفقة عليكم قالوا لذلك ويقال بخلا بالنفقة عليكم (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم) يا محمد المنافقين فى الخندق (ينظرون اليك تدور أعينهم) تتقلب أعينهم فى الجفون (كالذى يغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت ونزعاته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بالسنة حداد) ذربة سليطة (أشحة على الخير) بخيلة بالنفقة فى سبيل الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا فى ايمانهم (فاحبط الله أعمالهم) فابطل الله بسيئاتهم حسناتهم (وكان ذلك) ابطال حسناتهم (على الله يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب) يظن عبد الله بن أبى وأصحابه ان كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا

حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد ثم اجتاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد أمة قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ووجد أمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم مضى الى البحر الدائر بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا * وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى أثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر مالك أيها الملك قال هذا أثر الآدميين أرى موضع الكفين والقدمين وهذه القرحة وأرى هذه الاشجار حوله فائقة يابسة يسيل منها ماء أحمر لها شانا فقال له الخضر وكان قد أعطى العلم والفهم أيها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال بلى قال فهي تخبرك بشان هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل كتاب فقال أيها الملك أرى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم أبي البشر أوصيكم ذريتي وبناتي ان تحذروا عدوي وعدوكم ابليس الذي كان يلين كلامه وفجور أمنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا والقيت على موضعي هذا لا يلتفت الى مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى درست في الارض وهذا أثري وهذه الاشجار من دموع عيني فعلى في هذه التربة أنزلت التوبة فتوبوا من قبل أن تندموا وبادروا من قبل أن يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم أحصى الاشجار فاذا هي تسعمائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما أحمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن السدي قال كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع * وأخرج ابن عبد الحكم عن الحسن قال كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع * وقدموا من قبل ان يقدم بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائتي ميل ثم أحصى الاشجار فاذا هي تسعمائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما أحمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن السدي قال كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع * وأخرج ابن عبد الحكم عن الحسن قال كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع * وأخرج ابن عبد الحكم وابن أبي حاتم والشيرازي في الالقاب عن عبيد بن يعلى قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه انه سئل عن ذي القرنين فقال لم يوح اليه وكان ملكا قبل فلم سمي ذا القرنين فقال اختلف فيه أهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم انه كان في رأسه شبه القرنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن بكر ابن مضر ان هشام بن عبد الملك سأله عن ذي القرنين اكان نبيا فقال لا ولكنه انما أعطي ما أعطي بأربع خصال كن فيه كان اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا حدث صدق ولا يجمع اليوم لغد * وأخرج ابن عبد الحكم عن يونس ابن عبيد قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له غديرتان من رأسه من شعر يطؤ فيهما * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي العالية قال انما سمي ذا القرنين لانه قرن ما بين مطلع الشمس ومغربها * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن شهاب قال انما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها * وأخرج عن قتادة قال الاسكندر هو ذو القرنين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ابن اسحق عمن يسوق أحاديث الاعاجم من أهل الكتاب ممن قد أسلم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا صالحا من أهل مصر اسمه سرزيا بن سرزيا اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عبيد بن عمير ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم فتلقاه * وأخرج الشيرازي في الالقاب عن قتادة قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له عقيصتان * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ان ذا القرنين كان من سواس الروم يسوس أمرهم فجبر بين ذلال السحاب وصعابها فاختار ذلالها فكان يركب عليها * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم والشيرازي في الالقاب وأبو الشيخ عن وهب بن منبه اليماني وكان له علم الاحاديث الاولى انه كان يقول كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي رأسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله له يا ذا القرنين اني باعثك الى أمم الارض منهم أمتان بينهما طول الارض كلها ومنهم أمتان بينهما عرض الارض كلها في وسط الارض منهم الانس والجن ويأجوج ومأجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس

محمدا عليه السلام (وان بات الاحزاب) كفار مكة (يودوا) يتمنى عبد الله ابن أبي وأصحابه (لو أنهم بادون في الاعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسئلون) في المدينة (عن أنبائكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في الخندق (ما قاتلوا الا قليلا) رياء وسمعة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق (لمن كان يرجو الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المخلصون (الاحزاب) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) لعدة الايام (وصدق الله ورسوله) في الميعاد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي الاحزاب تسعا أو عشرا يعني الى عشرة أيام (وما زادهم) رؤية الكفار (الا ايمانا) يقينا بقول الله تعالى وبقول رسوله (وتسليما) تصديقا

يقال لها ناسك وأما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسلك وأما اللتان بينهما عرض الارض فامة فى قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وأما الاخرى التى فى قطر الارض الايسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين يا الهى أنت قد نبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا أنت فاخبرنى عن هذه الامم التى تبعثنى اليها باى قوة أكابرهم و باى جمع أكاثرهم و باى حيلة أكايدهم و باى انسان أناطقهم وكيف لى بان أحاربهم و باى سمع أعى قولهم و باى بصر أنفذهم و باى حجة أخاصمهم و باى قلب أعقل عنهم و باى حكمة أدبر أمرهم و باى قسط أعدل بينهم و باى حلم أصابرهم و باى معرفة أفصل بينهم و باى علم أتقن أمرهم و باى يد أسطو عليهم و باى رجل أطوهم و باى طاقة أخصمهم و بأى جند أقاتلهم و باى رفق أستالفهم وانه ليس عندى يا الهى شئ مما ذكرت يقرن لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرب الرحيم الذى لا يكلف نفسا ولا يحملها الا طاقتها ولا يعنتها ولا يفدحها بل يرأفها و يرحمها فقال له الله عز وجل انى ساطوقك ما حملتك أشرح لك صدرك فيتسع لكل شئ و أشرح لك فهمك فتفقه كل شئ و ابسط لك لسانك فتنطق بكل شئ و افتح لك سمعك فتعى كل شئ و أمد لك بصرك فتنفذ كل شئ و أدر لك أمرك فتتقن كل شئ و أحصر لك فلا يفوتك شئ و احفظ عليك فلا يعزب عنك شئ و أشد ظهرك فلا يهدك شئ و أشد لك ركبك فلا يغلبك شئ و أشد لك قلبك فلا يروعك شئ و أشد لك عقلك فلا يهولك شئ و أبسط لك يديك فيسطا وان فوق كل شئ و ألبسك الهيبة فلا يروعك شئ و أسخر لك النور والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك بين يديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فلما قيل له ذلك انطلق يؤم الامة التى عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله تعالى وقوة و باسا لا يطيقها الا الله وألسنة مختلفة وأمورا مشتبهة واهواء مشتتة وقلوبا متفرقة فلما رأى ذلك كابرهم بالظلمة وضرب حولهم ثلاثة عساكر منها وأحاطت بهم من كل جانب وحاشدهم حتى جمعهم فى مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت فى أفواههم وأنفهم وآذانهم وأجوافهم ودخلت فى بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما أشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشف عنهم وأخذهم عنوة فدخلوا فى دعوته فجند من أهل المغرب أمما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم والنور من أمامه يقوده و يدله وهو يسير فى ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التى فى قطر الارض الايمن التى يقال لها هاويل وسخر الله يده وقلبه و رأيه ونظره وائتماره فلا يخطئ اذا ائتمر واذا عمل عملا أتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهى تتبعه فاذا انتهى الى بحر أو مخاضة بنى سفنا من ألواح صغار أمثال البغال فنظمها فى ساعة واحدة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لواحا فلا يكربه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيهم كعمله فى ناسك فلما فرغ منهم مضى على وجهه فى ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسلك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا كفعله فى الامتين اللتين قبلهما ثم كر مقبلا فى ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهى الامة التى بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كلها فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التى فى وسط الارض من الجن وسائر الانس ويأجوج ومأجوج فلما كان فى بعض الطريق مما يلى منقطع أرض الترك نحو المشرق قالت له أمة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرا فيهم مشابهة من الانس وهم أشباه البهائم وهم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما يفترسها السباع ويأكلون خشاش الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله فى الارض وليس لله خلق ينمو نماءهم فى العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم كثرة على ما يرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤن الارض و يحلون أهلها و يظهرون عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم و رأيناهم الا ونحن نتوقعهم وننظر ان يطلع الينا أوائلهم من هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا و بينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة أجعل

لامر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) نذره و يقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى عليه وسلم وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء الى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغييرا بالنقض (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (و يعذب المنافقين ان شاء) ان ماتوا على النفاق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (ان الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (بغيظهم) بحنقهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا شرا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عزيزا) بمنعة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب ابن الاشرف وحيى بن أخطب وأصحابهما

بينكم وبينهم رد ما اغدو الى الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم وأقيس ما بين جبليهم ثم انطلق يومهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فاذاهم على مقدار واحد أنشاهم وذكرهم مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب في مواضع الاظفار من أيدينا ولهم أنياب وأضراس كاضراس السباع وأنيابها وأحناك كاحناك الابل فوه يسمع له حركة اذا أكل كحركة الجرة من الابل اوكقضم الفحل المسن او الفرس القوي وهم صلب عليهم من الشعر في أجسادهم ما يوارريهم وما يتقون به من الحر والبرد اذا أصابهم واحد منهم أذنان عظيمتان احداهما موبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبسهما ليس احداهما ويفترش الاخرى ويصيف في احداهما ويشتو في الاخرى وليس منهم ذكر ولا أنثى الا وقد عرف أجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد فاذا كان ذلك أيقن بالموت وتهيأله وهم يرزقون اثنتين في زمان الربيع ويستمطرونه اذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فيما كونه عامهم كله الى مثلها من قابل فيعينهم على كثرتهم وما هم فيه فاذا أمطروا اخصبوا وعاشوا وسهؤا ورؤى أثره عليهم فدرت عليهم الاناث وشبقت منهم الذكور واذا أخطأهم هزلوا وأحدثوا وجفلت منهم الذكور واحالت الاناث وتبين اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوي الذئاب ويتسافدون حيثما التقوا تسافد البهائم ثم لما عاين ذلك منهم ذوا القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهي في منقطع أرض الترك مما يلي الشمس فوجد بعد ما بينهما مائتي فرسخ فلما أنشأ في عمله حفر له أساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فبينما هو يسير اذ رفع الى أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد أمة مقسطة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتآسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وأخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم مؤتلفة وسيرتهم مستوية وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس على بيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما رأى ذلك ذوا القرنين من أمرهم أعجب منهم وقال لهم اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد أحصيت الارض كلها بريها وبحريها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم أجد فيها أحدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم سلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا اعمدنا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا متهم وليس فينا الا أمين مؤتمن قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا ليس فينا مظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاوتون ولا تتفاضلون قالوا من قبل انا متواسلون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون ولا تستبون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا أنفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من أين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع الله بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فما بالكم جعلتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا أنفسنا للبلاء منذ كنا وأحببناه ووطنا عليه فعرينا منه قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بانواء النجوم قال

(من عيالهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والنساء (وأورثكم) أنزلكم (أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تطؤها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شئ) من الفتح والنصرة (قد يا أيها النبي) يعني محمدا عليه السلام (قل لأزواجك) لنسائك (ان كنتن تردن الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) عصمة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سراحا جميلا) طلاقا حسنا بالسنة (وان كنتن تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فان الله أعد للمحسنات) الصالحات (منكن أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة

حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون أرحامهم ويردون أماناتهم ويحفظون وقتهم اصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون عن أكفائهم ولا يستنكفون عن أقاربهم فاصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم به ما كانوا أحياء وكان حقا عليه ان يخلفهم في تركتهم فقال لهم ذو القرنين لو كنت مقيما الا قمت فيكم ولكني لم أومر بالاقامة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال كان لذي القرنين صديق من الملائكة يقال له زرافيل وكان لا يزال يتعاهده بالسلام فقال له ذو القرنين يا زرافيل هل تعلم شيأ يزيد في طول العمر لتزداد شكرا وعبادة قال مالي بذلك علم ولكن سأسال لك عن ذلك في السماء فعرج زرافيل الى السماء فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم هبط فقال اني سألت عما سألتني عنه فاخبرت ان لله عينا في ظلمة هي أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذي يسال الله الموت قال فجمع ذو القرنين علماء الارض اليه فقال هل تعلمون ان لله عينا في ظلمة فقالوا ما نعلم ذلك فقام اليه رجل شاب فقال وما حاجتك اليها أيها الملك قال لي بها حاجة قال فاني أعلم مكانها قال ومن أين علمت مكانها قال قرأت وصية آدم عليه السلام فوجدت فيها ان لله عينا تحت مطلع الشمس في ظلمة ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت فسار ذو القرنين إمن موضعه الذي كان فيه اثنتي عشرة سنة حتى انتهى الى مطلع الشمس عسكر وجمع العلماء فقال اني أريد ان أسلك هذه الظلمة بكم فقالوا انا نعيذك بالله ان تسلك مسلكا لم يسلكه أحد من بني آدم قط قبلك قال لابد ان أسلكها قالوا انا نعيذك بالله أن تسلك بنا هذه الظلمة فانا لا نامن ان ينفتق علينا بها أمر يكون فيه فساد الارض قال لابد ان أسلكها قالوا فشأنك فسألهم أي الدواب أبصر قالوا الخيل قال فاي الخيل أبصر قالوا الاناث قال فاي الاناث أبصر قالوا الابكار فانتقى ستة آلاف فرس انثى بكرا ثم انتخب من عسكره ستة آلاف رجل فدفع الى كل رجل منهم فرسا وولى الخضر منها على ألفي فارس ثم جعله على مقدمته ثم قال سر امامي فقال له الخضر أيها الملك اني لست آمن هذه الامة الضلال فيتفرق الناس مني فدفع اليه خرزة حمراء فقال اذا تفرق الناس فارم هذه الخرزة فانها ستضيء لك وتصوت حتى تجمع اليك أهل الضلال واستخلف على الناس خليفة وأمره ان يقيم في عسكره ثنتي عشرة سنة فان هو رجع الى ذلك والا أمر الناس ان يتفرقوا في بلدانهم ثم أمر الخضر فسار امامه فكان الخضر اذا أتاه ذو القرنين رحل من منزله ونزل ذو القرنين في منزل الخضر الذي كان فيه فبينا الخضر يسير في تلك الظلمة اذ تفرق الناس عنه فطرح الخرزة من يده فاذا هي على شفير العين والعين في واد فاضاء له ما حول البئر فنزل الخضر ونزع ثيابه ودخل العين فشرب منها واغتسل ثم خرج فجمع عليه ثيابه ثم أخذ الخرزة وركب وخالفه ذو القرنين في غير الطريق الذي أخذ فيه الخضر فسار وافى تلك الظلمة في مقدار ست ليال وأيامهن ولم تكن ظلمة كظلمة الليل انما كانت ظلمة كهيئة ضباب حتى خرجوا الى أرض ذات نور ليس فيها شمس ولا قمر ولا نجم فعسكر ثم نزل الناس ثم ركب ذو القرنين وحده فسار حتى انتهى الى قصر طوله فرسخ في فرسخ فدخل القصر فاذا هو بعمود على حافتي القصر واذا طائر مذموم بانفه سلسلة معلقة في ذلك العمود شبيه الخطاف أو قريب من الخطاف نقال له الطير من أنت قال أنا ذو القرنين قال له الطير يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى تناولت الظلمة انبئني يا ذا القرنين قال سل قال هل كثر بنيان من الجص والآجر في الناس قال نعم فانتفخ الطير حتى سد ثلث ما بين الحائطين ثم قال يا ذا القرنين أنبئني قال سل قال هل كثرت المعازف في الناس قال نعم فانتفخ حتى سد ثلثي ما بين الحائطين ثم قال يا ذا القرنين أنبئني قال سل قال هل كثرت شهادة الزور في الناس قال نعم فانتفخ حتى سد ما بين الحائطين واجث ذو القرنين منه فرقا فقال له الطير يا ذا القرنين لا تخف أنبئني قال سل قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم ثلثاه قال يا ذا القرنين أنبئني قال سل قال هل ترك الناس المكتوبة قال لا فانضم الطير حتى عاد كما كان ثم قال يا ذا القرنين انطلق الى ثلاث الدرجة فاصعدها فانك ستلقى من تسأله ويخبرك

(يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) خالصا فيما بينها وبين ربها (نؤتها) نعطها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (وأعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا نساء النبي لستن كاحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (ان اتقيتن) ان أطعتن الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترققن بالقول وتليين الكلام مع الغريب (فيطمع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا بلا ريبة (وقرن في بيوتكن) استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ولا تتزين زينة الكفار في الثياب الرقاق الملونة (وأقمن الصلاة) أتممن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) اعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في

فسار حتى انتهى الى درجة درجة فصعد عليها فاذا هو بسطح ممدود لا يرى طرفاه واذا رجل شاب قائم شاخص ببصره الى السماء واضع يده على فيه قد قدم رجلا وأخر أخرى فسلم عليه ذو القرنين فرد عليه السلام ثم قال له من أنت قال أنا ذو القرنين قال يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى قطعت الظلمة ووصلت الى قال ومن أنت قال أنا صاحب الصور وقد قدمت رجلا وأخرت أخرى ووضعت الصور على فمي وأنا شاخص ببصري الى السماء أنتظر أمر ربي ثم تناول حجرا فدفعه فقال انصرف فان هذا الحجر سيخبرك بتاويل ما أردت فانصرف ذو القرنين حتى أتى عسكره فنزل وجمع اليه العلماء فحدثهم بحديث القصر وحديث العمود والطير وما قال له وما رد عليه وحديث صاحب الصور وانه قد دفع اليه هذا الحجر وقال انه سيخبرني بتاويل ما جئت به فاخبروني عن هذا الحجر ما هو وأي شئ أراد بهذا قال فدعوا بميزان ووضع حجر صاحب الصور في احدى الكفتين ووضع حجر مثله في الكفة الاخرى فرجح به ثم وضع معه حجرا آخر رجح به ثم وضع مائة حجر فرجح بها حتى وضع ألف حجر فرجح بها فقال ذو القرنين هل عند أحد منكم في هذا الحجر من علم قال والخضر قاعد بحاله لا يتكلم فقال له يا خضر هل عندك في هذا الحجر من علم قال نعم قال وما هو قال الخضر أيها الملك ان الله ابتلى العالم بالعالم وابتلى الناس بعضهم ببعض وان الله ابتلاك بي وابتلاني بك فقال له ذو القرنين ما أراك الا قد ظفرت بالامر الذي جئت أطلبه قال له الخضر قد كان ذلك قال فائتني فاخذ الميزان ووضع حجر صاحب الصور في احدى الكفتين ووضع في الكفة الاخرى حجرا وأخذ قبضة من تراب فوضعها مع الحجر ثم رفع الميزان فرجح الحجر الذي معه التراب على حجر صاحب الصور فقالت العلماء سبحان الله وبنا وضعناه مع ألف حجر فمال بها ووضع الخضر معه حجرا واحدا وقبضة من تراب فمال به فقال له ذو القرنين أخبرني بتاويل هذا قال أخبرك انك مكنت من مشرق الارض ومغربها فلم يكفك ذلك حتى تناولت الظلمة حتى وصلت الى صاحب الصور وانه لا يملأ عينك الا التراب قال صدقت ورحل ذو القرنين فرجع في الظلمة راجعا فجعلوا يسمعون خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا أيها الملك ما هذه الخشخشة التي نسمع تحت سنابك خيلنا قال من أخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذت منه طائفة وتركت طائفة فلما رزوا به الى الضوء نظروا فاذا هو الزبرجد فندم الآخذ ان لا يكون ازداد وندم التارك أن لا يكون أخذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي ذا القرنين دخل الظلمة وخرج منها زاهدا أما انه لو خرج منها راغبا لما ترك منها حجرا الا أخرجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بدومة الجندل فعبد الله فيها حتى مات ولفظ ابي الشيخ قال أبو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخي ذا القرنين لو ظفر بالزبرجد في مبداه ما ترك منه شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها * وأخرج ابن اسحق والفريابي وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا أحب الله فاحبه وناصح الله فناصحه فبعثه الى قوم يدعوهم الى الله فدعاهم الى الله والى الاسلام فضربوه على قرنه الايمن فمات فامسكه الله ما شاء ثم بعثه فاوسله الى أمة أخرى يدعوهم الى الله والى الاسلام فضربوه على قرنه الايسر فمات فامسكه الله ما شاء ثم بعثه فسخر له السحاب وخيره فيه فاختار صعبه على ذلوله وصعبه الذي لا عطر وبسط له النور ومد له الاسباب وجعل الليل والنهار عليه سواء فبذلك بلغ مشارق الارض ومغاربها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ان ذا القرنين لما بلغ الجبل الذي يقال له قاف ناداه ملك من الجبل أيها الخاطئ ابن الخاطئ جئت حيث لم يجئ أحد قبلك ولا يجيء أحد بعدك فاجابه ذو القرنين وأين أنا قال له الملك انت في الارض السابعة فقال ذو القرنين ما يعجبني فقال يعجبك اليقين فقال ذو القرنين اللهم ارزقني يقينا فانجاه الله قال له الملك انه ستاتي الى قوم فتبني لهم سدا فاذا أنت بنيته وفرغت منه فلا تحدث نفسك انك بنيته بحول منك أو قوة فيسلط الله على بنيانك أضعف خلقه فيهدمه ثم قال له ذو القرنين ما هذا الجبل قال هذا الجبل الذي يقال له قاف وهو أخضر والسماء بيضاء وانما اخضرارها من هذا الجبل وهذا الجبل أم الجبال والجبال كلها من عروقه فاذا أراد الله أن يزلزل قرية حرك منه عرقا ثم ان الملك ناوله عنقودا من عنب وقال له حبة تروي وحبة تشبعك وكلما أخذت منه حبة عادت مكانها حبة ثم خرج من عنده فجاء البنيان الذي أراد الله فقالوا له

المعروف (انما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الاثم (أهل البيت) يا أهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيرا) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (ما يتلى) ما يقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الامر والنهي والحلال والحرام (ان الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبهن (خبيرا) باعمالهن ويقال لطيفا اذ أمر النبي عليه السلام أن يطلقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسيبة بنت كعب الانصارية لقولهما يا رسول الله ما نرى الله يذكر النساء في شئ من الخير انما يذكر الرجال فنزل ان المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحدات من النساء (والمؤمنين) المقرين من الرجال (والمؤمنات) المقرات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) في ايمانهم من الرجال (والصادقات) في ايمانهن من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرازي من الرجال (والصابرات)

يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض الى قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال عكرمة رضي الله عنه هم منسك وناسك وتاويل وراحيل وقال أبو سعيد رضي الله عنه هم خمسة وعشرون قبيلة من وراء يأجوج ومأجوج * وأخرج الحاكم عن معاوية رضي الله عنه قال ملك الارض أربعة سليمان وذو القرنين ورجل من أهل حلوان ورجل آخر فقيل له الخضر قال لا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال ان ذا القرنين ملك الارض كلها الا بلقيس صاحبة مأرب فان ذا القرنين كان يلبس ثياب المساكين ثم يدخل المدائن فينظر من عورتها قبل أن يقتل أهلها فاخبرت بذلك بلقيس فبعثت رسولا ينظر اليه فيصور لها عورته في ملكه حين يقعد وصورته في ثياب المساكين ثم جعلت كل يوم تطعم المساكين وتجمعهم فجاءها رسولها في صورته فجعلت احدى صورتيه تليها والاخرى على باب الاسطوانة فكانت تطعم المساكين كل يوم فاذا فرغوا عرضتهم واحدا واحدا فيخرجون حتى جاء ذو القرنين في ثياب المساكين فدخل مدينتها ثم جلس مع المساكين الى طعامها فقربت اليهم الطعام فلما فرغوا أخرجتهم واحدا واحدا وهي تنظر الى صورته في ثياب المساكين حتى مر ذو القرنين فنظرت الى صورته فقالت أجلسوا هذا وأخرجوا من بقي من المساكين فقال لها لم أجلستيني وانما أنا مسكين قالت لا أنت ذو القرنين هذه صورتك في ثياب المساكين والله لا تفارقني حتى تكتب لي أمانا بملكي أو أضرب عنقك فلما رأى ذلك كتب لها أمانا فلم يخج أحد منه غيرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ملك ذو القرنين ثنتي عشرة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبيد الله ابن أبي جعفر رضي الله عنه قال كان ذو القرنين في بعض مسيره فمر بقوم قبورهم على أبواب بيوتهم واذا ثيابهم لون واحد واذا هم رجال كلهم ليس فيهم امرأة فتوسم رجلا منهم فقال له لقد رأيت شيأ ما رأيت في شيء من مسيري قال وما هو فوصف له ما رأى منهم قالوا أما هذه القبور على أبوابنا فانا جعلناها موعظة لقلوبنا نخطر على قلب أحدنا الدنيا فيخرج فيرى القبور ويرجع الى نفسه فيقول الى هذا المصير واليها صار من كان قبلي وأما هذه الثياب فانه لا يكاد الرجل منا يلبس ثيابا أحسن من صاحبه الا رأى له بذلك فضلا على جليسه وأما قولك رجال كلكم ليس معكم نساء فلعمري لقد خلقنا من ذكر وأنثى ولكن هذا القلب لا يشغل بشيء الا شغل به فجعلنا نساءنا وذريتنا في قرية قريبة واذا أراد الرجل من أهله ما يريد الرجل أتاها فكان معها الليلة والليلتين ثم يرجع الى ما ههنا الا أن خلونا ههنا للعبادة فقال ما كنت لاعظكم بشيء أفضل مما وعظتم به أنفسكم سلني ما شئت قال من أنت قال أنا ذو القرنين قال ما أسألك وأنت لا تملك لي شيأ قال وكيف وقد آتاني الله من كل شيء سببا قال لا تقدر على أن تأتيني بما لم يقدر لي ولا تصرف عني ما قدر لي * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها يا ذا القرنين صف لي الناس قال ان محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لاهل القبور ومحادثتك من يعقل بمنزلة من بل الصخرة حتى تبتل أو يطبخ الحديد بلمس أيدي ونقل الحجارة من رؤس الجبال أيسر من محادثتك من لا يعقل * قوله تعالى (انا مكنا له في الارض) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآتيناه من كل شيء سببا قال علما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاتبع سببا قال المنزل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وآتيناه من كل شيء سببا قال علما من ذلك تعليم الالسنة كان لا يعرف قوما الا كلمهم بلسانهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه ان معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الاحبار تقول ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا قال له كعب رضي الله عنه ان كنت قلت ذلك فان الله قال وآتيناه من كل شيء سببا * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وآتيناه من كل شيء سببا قال منازل الارض واعلامها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاتبع سببا قال منزلا ومطرفا من المشرق الى المغرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاتبع سببا قال هذه لان الطريق كما قال فرعون لهامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات قال والشيء يكون اسمه واحدا وهو متفرق في المعنى

انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا

على ما أمر الله والمرازي من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) باموالهم من الرجال (والمتصدقات) باموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيرا) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (اذا قضى الله ورسوله أمرا) تزويجا بينهما (أن تكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله ورسوله) فيما أمره (فقد ضل ضلالا مبينا) فقد أخطأ خطأ بينا عن أمر الله (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام

وقرأ وتقطعت بهم الاسباب قال أسباب الاعمال *قوله تعالى (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) الآية *أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن أبي حاضر أن ابن عباس رضي الله عنهما ذاكره أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف تغرب في عين حامية قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لمعاوية رضي الله عنه ما نقرؤها الا حئة فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرؤه فقال عبد الله كما قرأتها قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لمعاوية في بيتي نزل القرآن فارسل الى كعب فقال له أين تجد الشمس تغرب في التوراة فقال له كعب رضي الله عنه سل أهل العربية فانهم أعلم بها وأما أنا فاني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين وأشار بيده الى المغرب قال ابن أبي حاضر رضي الله عنه لو أني عندك أيدتك بكلام تزداد به بصيرة في حئة قال ابن عباس وما هو قلت فيما نا ثم قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في كلمه بالعلم واتباعه اياه

قد كان ذو القرنين عمر مسلما * ملكا تدين له الملوك وتحسد
فاتى المشارق والمغارب يبتغي * أسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وثاط حرمد

فقال ابن عباس ما الخلب قلت الطين بكلامهم قال فما الثاط قلت الحمأة قال فما الحرمد قلت الاسود فدعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما فقال له اكتب ما يقول هذا الرجل *وأخرج الترمذي وابن جرير وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في عين حئة *وأخرج الحاكم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في عين حئة *وأخرج الحافظ عبد الغني بن سعيد رضي الله عنه في ايضاح الاشكال من طريق مصداع بن يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقرأنيه أبي بن كعب رضي الله عنه كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغرب في عين حئة مخففة *وأخرج ابن جرير من طريق الاعرج قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها في عين حئة ثم قرأها ذات حئة *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ في عين حئة قال كعب رضي الله عنه ما سمعت أحدا يقرؤها كما هي في كتاب الله غير ابن عباس فانا نجدها في التوراة تغرب في حئة سوداء *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خالفت عمرو بن العاص عند معاوية في حئة وحامية قرأتها في عين حئة فقال عمرو حامية فسألنا كعبا فقال انها في كتاب الله المنزل تغرب في طينة سوداء *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن حاضر عن ابن عباس قال كنا عند معاوية فقرأ تغرب في عين حامية فقلت له ما نقرؤها الا في عين حئة فارسل معاوية الى كعب فقال أين تجد الشمس في التوراة تغرب قال أما العربية فلا علم لي بها واما أنا فاجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين *وأخرج سعيد بن منصور عن طلحة بن عبيد الله انه كان يقرأ في عين حامية *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في عين حامية يقول حارة *وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع وأبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما تزعها من أمر الله لاحرقت ما على الارض *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي ذر قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار فرأى الشمس حين غربت فقال أتدري أين تغرب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تغرب في عين حامية غير مهموزة *وأخرج سعيد بن منصور عن أبي العالية قال بلغني ان الشمس تغرب في عين تقذفها العين الى المشرق *وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن جريج في قوله ووجد عندها قوما قال مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها لسمع الناس دوي الشمس حين تجب *وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي صالح قال كان يقال لولا لغط أهل الرومية سمع الناس وجبة الشمس حين تقع *وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال لولا أصوات الصناقر لسمع وجبة الشمس حين تقع عند غروبها

حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا

يعني زيدا (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) وامش الله ولا تخل سبيلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك حبها وتزويجها (ما الله مبديه) مظهره في القرآن (وتخشى الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول اذا خرجت من عدتها من زيد (زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين) بعدك (حرج) مأثم (في أزواج أدعيائهم) في تزويج نسائهن تبنوهم (اذا قضوا منهن وطرا) حاجة اذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب محمدا صلى الله عليه وسلم (مفعولا) كائنا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كائنا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله

*قوله

*قوله تعالى (قال أما من ظلم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله قال أما من ظلم قال من أشرك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فسوف نعذبه قال القتل * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان عذابه ان يجعلهم في بقر من صفر ثم توقد تحتهم النار حتى يتقطعوا نتنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه في قوله فله جزاء الحسنى قال الحسنى له جزاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وسنقول له من أمرنا يسرا قال معروفا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (لم نجعل لهم من دونها سترا) * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن جريج في قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس الآية قال حدثت عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم نجعل لهم من دونها سترا أنهم لم يبن فيها بناء قط كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا أسرابا لهم حتى تزول الشمس * وأخرج الطيالسي والبزار في أماليه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال أرضهم لا تحمل البناء فاذا طلعت الشمس تغور في المياه فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم ثم قال الحسن هذا حديث سمرة * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انهم بأرض لا يثبت لهم فيها شيء فهم اذا طلعت في أسراب حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى حروثهم ومعايشهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل في الآية قال ليست لهم أكناف اذا طلعت الشمس طلعت عليهم ولا حدهم أذنان يفترش واحدة ويلبس الاخرى * وأخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجدها تطلع على قوم الآية قال يقال لهم الزنج * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال تطلع على قوم حرقصا رمساكنهم الغيران فيلقى لهم سمك أكثر معيشتهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بما لديه خبرا قال علما * قوله تعالى (حتى اذا بلغ بين السدين) * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين أرمينية وأذربيجان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قوما لا يكادون يفقهون قولا قال الترك * وأخرج سعيد بن منصور عن تميم بن جذيم انه كان يقرأ لا يكادون يفقهون قولا * قوله تعالى (ان ياجوج وماجوج) * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو في قبة أدم له فخرج الينا فحمد الله ثم قال أبشركم انكم ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أبشركم انكم ثلث أهل الجنة فقلنا نعم يا نبي الله قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف أهل الجنة ان مثلكم في سائر الامم كمثل شعرة بيضاء في جنب ثور اسود أو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض ان بعدكم يأجوج ومأجوج ان الرجل منهم ليترك بعده من الذرية آلافا فازادوا وراءهم ثلاث أمم منسلك وتاويل وتاريس لا يعلم عددهم الا الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق البكالي عن عبد الله بن عمر قال ان الله خلق الملائكة والانس والجن عشرة أجزاء تسعة أجزاء منهم الملائكة وجزء واحد الجن والانس وخلق الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزء واحد لرسالاته وخلق اثنى وما يشاء من أمر موجزأ الانس والجن عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن والانس جزء واحد فلا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة وجزأ الانس عشرة أجزاء تسعة منهم ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس والسماء ذات الحبك قال السماء السابعة والحرم بحيالة العرش * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن ياجوج ومأجوج يزيدون على الانس الضعفين وان الجن يزيدون على الانس الضعفين وان ياجوج ومأجوج رجلان اسمهما ياجوج ومأجوج * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة قال ان الله خلق الانس عشرة أجزاء تسعة منهم ياجوج ومأجوج وجزء سائر الناس * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الرأس والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند أمة يقال لها مانك وخلف ذلك أمة يقال لها منسلك

قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج

(له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدرا مقدورا) كان قضاء الله قضاء كائنا (الذين) في تزويج الذين (يبلغون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمدا صلى الله عليه وسلم (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا) شهيدا (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن

وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى والذئب من ذئاب الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذئب
*وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عبدة بن أبي لبابة ان الدنيا سبعة أقاليم فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم وسائر
الناس في اقليم واحد * وأخرج ابن جرير عن وهب بن جابر الحيواني قال سألت عبد الله بن عمرو عن يأجوج
ومأجوج أمن آدم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث أمم لا يعلم عددهم الا الله تأويل وتاريس ومنسك * وأخرج
ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال يأجوج ومأجوج لهم أنهار يلقون ما شاؤا ونساء يجامعون ما شاؤا وشجر
يلقحون ما شاؤا ولا يموت رجل الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا *وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن حسان بن عطية
قال يأجوج ومأجوج أمتان في كل أمة أربعمائة ألف أمة لا تشبه واحدة منهم الاخرى ولا يموت الرجل منهم
حتى ينظر في مائة عين من ولده *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب قال خلق يأجوج ومأجوج ثلاثة
أصناف صنف أجسامهم كالارز وصنف أربعة أذرع طول وأربعة أذرع عرض وصنف يفترشون آذانهم
ويلتحفون بالاخرى يأكلون مشائم نسائهم *وأخرج ابن المنذر عن خالد الاشج قال ان بني آدم وبني ابليس ثلاثة
أثلاث فثلثان بنو ابليس وثلث بنو آدم وبنو آدم ثلاثة أثلاث ثلثان يأجوج ومأجوج وثلث سائر الناس والناس
بعد ثلاثة أثلاث ثلث الاندلس وثلث الحبشة وثلث سائر الناس العرب والعجم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
قال يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة فسد ذو القرنين على احدى وعشرين قبيلة وترك قبيلة وهم الاتراك
* وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب انه سئل عن الترك فقال هم سيارة ليس لهم أصل هم من يأجوج
ومأجوج لكنهم خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة في الارض
* وأخرج ابن المنذر عن حسان بن عطية قال ان يأجوج ومأجوج خمس وعشرون أمة ليس منها أمة تشبه
الاخرى *وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي المثنى الاملوكي قال ان الله ذرأ لجهنم يأجوج ومأجوج لم يكن فيهم
صديق قط ولا يكون أبدا *وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة عن عبد الله بن سلام قال ما مات رجل من يأجوج
ومأجوج الا ترك ألف ذرية لصلبه فصاعدا * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم
*وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت رجل
منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك *وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عمر قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء واحد سائر
الناس * وأخرج النسائي وابن مردويه من طريق عمرو بن أوس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا وشجر يلقحون ما شاؤا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته
ألفا فصاعدا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عدي وابن عساكر وابن النجار عن حذيفة قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة بار بعمائة ألف أمة
لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة
أصناف صنف منهم أمثال الارز قلت وما الارز قال شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى أذنيه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم
يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية * وأخرج نعيم بن حماد في الفتن وابن مردويه بسندواه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة أسري بي الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم
الى دين الله وعبادته فأبوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس *وأخرج ابن جرير وابن
مردويه عن أبي بكرة النسفي ان رجلا قال يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال انعته لي قال كالبرد
المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن

رسول الله) ولكن
كان محمد رسول الله
(وخاتم النبيين) ختم الله
به النبيين قبله فلا يكون
نبي بعده (وكان الله
بكل شئ) من قولكم
وفعلكم (عليما يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم
والقرآن (اذكروا الله
ذكرا كثيرا) باللسان
والقلب عند المعصية
والطاعة (وسبحوه بكرة
وأصيلا) صلوا له غدوة
وعشيا (هو الذي يصلي
عليكم) يغفر لكم
(وملائكته) يستغفرون
لكم (ليخرجكم من
الظلمات الى النور)
وقد أخرجكم من
الكفر الى الايمان
(وكان بالمؤمنين رحيما)
رفيقا (تحيتهم) تحية
المؤمنين (يوم يلقونه)
يلقون الله (سلام) من
الله وتسلم عليهم
الملائكة عند أبواب
الجنة (وأعد لهم أجرا
كريما) ثوابا حسنا في
الجنة (يا أيها النبي)
يعني محمدا عليه السلام
(انا أرسلناك شاهدا)
على أمتك بالبلاغ
(ومبشرا) بالجنة لمن
آمن بالله (ونذيرا) من
النار لمن كفر به (وداعيا
الى الله) الى دين الله
وطاعته (باذنه) بأمره
(وسراجا منيرا) مضيئا
يقتدى به فلما نزل قوله

حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستفتحونه غدا ولا يستثني فاذا أصبحوا وجدوه قد رجع كما كان فاذا أراد الله بخروجهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فتستفتحونه ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء قسوا وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا في أعناقهم فيهلكون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم * وأخرج البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين * قوله تعالى (مفسدون في الارض) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن حبيب الارجاني في قوله ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض قال كان فسادهم انهم كانوا يأكلون الناس * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فهل نجعل لك خرجا قال أجرا عظيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ما مكني فيه ربي خير قال الذي أعطاني ربي هو خير من الذي تبذلون لي من الخراج * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كالشد الحجاب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله زبر الحديد قال قطع الحديد * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال أخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول كعب بن مالك رضي الله عنه وهو يقول

تلظى عليهم حين شد حميمها * بزبر الحديد والحجارة شاجر

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال الجبلين * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ بين الصدفين بفتحتين قال يعني بين الجبلين * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن انه كان يقرأ بين الصدفين بضمتين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بين الصدفين قال رأس الجبلين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قطرا قال النحاس * واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله قطرا قال نحاسا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله آتوني افرغ عليه قطرا قال نحاسا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله آتوني افرغ عليه قطرا قال نحاسا يلزم بعضه بعضا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه قال ما استطاعوا أن يرتقوه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه يقول ان يعلوه وما استطاعوا له نقبا قال من أسفله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه قال من فوقه وما استطاعوا له نقبا قال من أسفله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه قال من فوقه وما استطاعوا له نقبا قال من أسفله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال جعله طريقا كما كان * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال لا أدري الجبلين يعني به أم ما بينهما * وأخرج سعيد بن منصور عن الربيع بن خثيم انه كان يقرأ جعله دكاء ممدودا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال علي بن أبي طالب ان يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه وهم يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فاذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا ان شاء الله فاذا قالوا بسم الله فارادوا ان يرجعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه

مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يا رسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع الى أول السورة فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلا) كفيلا فيما وعدك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها

فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه فيقول قولوا ان شاء الله فيقولون ان شاء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفا على أيهم التيجان ثم يخرجون من بعد ذلك أفواجا يأتون على النهر مثل نهركم هذا يعنى الفرات فيشربونه حتى لا يبقى منه شئ ثم يجىء الفوج منهم حتى ينتهوا اليه فيقولون لقد كان ههنا ماء مرة وذلك قول الله فاذا جاء وعد ربى جعله دكا والدك التراب وكان وعد ربى حقا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن كعب قال ان ياجوج وماجوج ينقرون السد بمناقرهم حتى اذا كادوا أن يخرقوه قالوا نرجع اليه غدا فنفرغ منه فيرجعون اليه وقد عاد كما كان فيرجعون فهم كذلك واذا بلغ الامر أناتى على بعض ألسنتهم يقولون ناتى ان شاء الله غدا فنفرغ منه فيأتونه وهو كما هو فيخرقونه فيخرجون فيأتى أولهم على البحيرة فيشربون ما كان فيها من ماء ويأتى أوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من الطين ويأتى آخرهم عليها فيقولون قد كان ههنا مرة ماء فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من فى الارض وظهرنا على من فى السماء فيدعو عليهم عيسى بن مريم فيقول اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يدفاكفناهم بما شئت فيبعث الله عليهم دودا يقال له النغف فيأخذهم فى أقفائهم فيقتلهم حتى تنتن الارض من ريحهم ثم يبعث الله عليهم طيرا فتنقل أبدانهم الى البحر ويرسل الله اليهم السماء أربعين يوما فينبت الارض حتى ان الرمانة لتشبع أهل البيت * وأخرج ابن المنذر عن كعب قال عرض أسكفة ياجوج وماجوج التى تفتح لهم أربعة وعشرون ذراعا تحفيها حوافر خيلهم والعليا اثنا عشر ذراعا تحفيها أسنة رماحهم * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال اذا خرج ياجوج وماجوج كان عيسى بن مريم فى ثلثمائة من المسلمين فى قصر بالشام يشتد عليهم أمرهم فيدعون الله ان يهلكهم فيسلط عليهم النغف فتنتن الارض منهم فيدعون الله ان يطهر الارض منهم فيرسل الله مطرا فيسيل منهم الى البحر ثم يخسف الناس حتى ان العنق ليشبع منه أهل البيت * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال ياجوج وماجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول قد كان فى هذا النهر مرة ماء ولا يموت رجل الا ترك الفا من ذريته فصاعدا ومن بعدهم ثلاثة أمم ما يعلم عددهم الا الله تاريس وتاويل وناسك ومنسك * وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن عساكر عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى السد قال يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا قال فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغوا مدتهم وأراد الله قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه وينفر الناس منهم ويرمون سهامهم فى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا أهل الارض وغلبنا من فى السماء قسوة وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا فى أقفائهم فيهلكهم قال والذى نفسى بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أعلم بمامع الدجال منه معه نهران أحدهما نار تاج فى عين من رآه والآخر ماء أبيض فان أدركه أحد منكم فليغمض ويشرب من الذى يراه نارا فانه ماء بارد واياكم والآخر فانه الفتنة واعلموا انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب وان احدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة انه يطلع من آخر أمره على بطن الاردن على ثنية افيق وكل أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الاردن وانه يقتل من المسلمين ثلثا ثم يهزم ثلثا ويبقى ثلث ويجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون ان تلحقوا اخوانكم فى مرضات ربكم من كان عنده فضل طعام فليغد به على أخيه وصلوا حتى ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى بن مريم امامهم فصلى بهم فلما انصرف قال هكذا فافرجوا بينى وبين عدو الله فيذوب وسلط الله عليهم من المسلمين فيقتلونهم حتى ان الشجر والحجر لينادى يا عبد الله يا عبد الرحمن يا مسلم هذا يهودى فاقتله فيقتلهم الله وينصر المسلمون فيكسرون الصليب ويقتلون الخنزير ويضعون الجزية فبينما هم كذلك أخرج الله ياجوج وماجوج فيشرب أولهم البحيرة ويجىء آخرهم وقد انتشفوه ولا يدعوا فيه قطرة فيقولون ظهرنا على أعدائنا قد كان ههنا أثر ماء فيحبى عيسى نبى الله وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها فيقولون ظهرنا

(الذين آمنوا اذا نكحتم) أى اذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فمتعوهن) متعة الطلاق درعا وخمارا وملحفة أدنى شئ (وسرحوهن سراحا جميلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (يا أيها النبى انا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما أفاء الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بنى عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) من بنى عبد مناف بن زهرة (اللاتى هاجرن معك) من مكة الى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهى أم شريك بنت جابر العامرية (ان وهبت نفسها) مهرها (للنبى ان أراد النبى أن يستنكحها) ان يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أحللنا لهم وأوجبنا

على من فى الارض فتعالوا نقاتل من فى السماء فيدعو الله نبيه عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة فى حلوقهم فلا يبقى منهم بشر فيؤذى ريحهم المسلمين فيدعو عيسى فيرسل الله عليهم ريحا فتقذفهم فى البحر أجمعين * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الزاهرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقفل المسلمين من الملاحم دمشق ومقفلهم من الدجال بيت المقدس ومقفلهم من ياجوج وماجوج بيت الطور والله أعلم *قوله تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) * أخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال ذلك حين يخرجون على الناس *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال هذا أول يوم القيامة ثم ينفخ فى الصور وعلى أثر ذلك * واخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق هارون بن عنترة عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال الجن والانس يموج بعضهم فى بعض * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن هرون بن عنترة عن شيخ من بنى فزارة فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال اذا ماج الجن والانس بعضهم فى بعض قال ابليس انا أعلم لكم علم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن الى المغرب فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا حتى ينتهى الى اقصى الارض فيجد الملائكة قد نطقوا الارض فيقول ما من محيص فبينما هو كذلك اذ عرض له طريق كانه شواظ فاخذ عليه هو وذريته فبينما هو كذلك اذ هجم على النار فخرج اليه خازن من خزان النار فقال يا ابليس الم تكن لك المنزلة عند ربك الم تكن فى الجنان فيقول ليس هذا يوم عتاب لو أن الله افترض على عبادة لعبدته عبادة لم يعبده أحد من خلقه فيقول ان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ماهى فيقول يامرك ان تدخل النار فيتلكأ عليه فيقول به وبذريته بجناحه فيقذفهم فى النار فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا لركبتيه * قوله تعالى (الذين كانت أعينهم) الآية *أخرج ابن ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال كانوا عميا عن الحق فلا يبصرونه صما عنه فلا يسمعونه *وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون سمعا والله أعلم *قوله تعالى (أفحسب الذين كفروا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء قال ظن كفرة بنى آدم أن يتخذوا الملائكة من دونه أولياء * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن على بن أبى طالب انه قرأ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى اولياء قال أبو عبيد بجزم السين وضم الباء * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة انه قرأ أفحسب الذين كفروا بقول أفحسبهم ذلك *قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا) الآية *أخرج عبد الرزاق والبخارى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه من طريق مصعب بن سعد قال سالت أبى قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا أهم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن مصعب قال قلت لابى قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا الحرورية هم قال لا ولكنهم أصحاب الصوامع والحرورية قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى خيصة عبد الله بن قيس قال سمعت على بن أبى طالب يقول فى هذه الآية قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا انهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم فى السوارى *وأخرج ابن مردويه عن أبى الطفيل قال سمعت على بن أبى طالب وساله ابن الكواء فقال من هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا قال فجرة قريش *وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق ٨ عن على أنه سئل عن هذه الآية قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا قال لا أظن الا أن الخوارج منهم *قوله تعالى (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) *أخرج البخارى ومسلم وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال

وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى أولياء انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا

عليهم على المؤمنين (فى أزواجهم) الاربع بمهر ونكاح (وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) ماثم وضيق فى تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك (ترجى) تترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بها (وتؤوى اليك) تضم اليك (من تشاء) فتتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت

٨ بياض بالاصل

اقرؤا ان شئتم فلا تعلم لهم يوم القيامة وزنا * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الاكول الشروب فلا يزن عند الله تبارك وتعالى جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس عن كعب قال يمثل القرآن لمن كان يعمل به فى الدنيا يوم القيامة كاحسن صورة رآها وجها حسنة وأطيبه ريحا فيقوم بجنب صاحبه فكلما جاء روع هدأ روعه وسكنه وبسط اماله فيقول له جزاك الله خيرا من صاحب فما أحسن صورتك وأطيب ريحك فيقول له أما تعرفنى تعال فاركبنى فطالما ركبتك فى الدنيا أنا عملك ان عملك كان حسنا فترى صورتى حسنة وكان طيبا فترى ريحى طيبة فيحمله فيوافى به الرب تبارك وتعالى فيقول يارب هذا فلان وهو أعرف به منه قد شغلته فى أيام حياته فى الدنيا طالما اظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعنى فيه فيوضع تاج الملك على رأسه ويكسى حلة الملك فيقول يارب قد كنت أرغب له عن هذا وأرجو له منك أفضل من هذا فيعطى الخلد بيمينه والنعمة بشماله فيقول يارب ان كل تاجر قد دخل على أهله من تجارته فيشفع فى أقاربه واذا كان كافرا مثل له عمله فى أقبح صورة رآها وأنتنه فكلما جاء روع زاده روعا فيقول قبحك الله من صاحب فما أقبح صورتك وما أنتن ريحك فيقول من أنت قال أما تعرفنى أنا عملك ان عملك كان قبيحا فترى صورتى قبيحة وكان منتنا فترى ريحى منتنة فيقول تعال حتى أركبك فطالما ركبتنى فى الدنيا فيركبه فيوافى به الله فلا يقيم له وزنا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة فيوضع فى الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم تلا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * وأخرج هناد عن كعب بن عجرة فى قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال يجاء بالرجل يوم القيامة فيوزن فلا يزن حبة حنطة ثم يوزن فلا يزن شعيرة ثم يوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول ليس لهم وزن * قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش * وأخرج البخارى ومسلم وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة * وأخرج أحمد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والترمذى وابن جرير والحاكم والبيهقى فى البعث وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس * وأخرج أحمد والترمذى وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن معاذ ابن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وأعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وهى أوسط شئ فى الجنة ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبزار والطبرانى عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة الفردوس هى ربوة الجنة العليا التى هى أوسطها وأحسنها * وأخرج البزار عن العرباض بن سارية اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أعلى الجنة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الفردوس أعلى درجة فى الجنة وفيها يكون عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة وجنة عدن قصبة الجنة وفيها مقصورة الرحمن ومنها يسمع أطيط العرش فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار الانهار والاثمار * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال الفردوس هو الكرم بالنبطية وأصله فردانا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن عبد الله ابن الحارث ان ابن عباس سال كعبا عن الفردوس قال هى جنات الاعناب بالسريانية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير الفردوس يعنى الجنة قال والجنة بلسان الرومية الفردوس * وأخرج النجاد فى جزء التراجم عن

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا

بالتزويج (ممن عزلت تركت (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيها وتؤوى اليك تضم اليك من تشاء وتأتيها ومن ابتغيت اخترت بالاتيان اليها ممن عزلت عن الاتيان اليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أى أحرى (أن تقر أعينهن) تطيب أنفسهن ان علمن ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بخافة الطلاق (ويرضين بما آتيتهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما فى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحكم وصلاحهن (حليما) فيما بين لكم وتجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع فتوفى عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر ابن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية وأم

أبى

أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلى الجنة فاذا سألتم الله عز وجل فسلوه الفردوس *قوله تعالى (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) *أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا يبغون عنها حولا قال متحولا *قوله تعالى (قل لو كان البحر) الآية * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يقول علم ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يقول ينفد ماء البحر قبل ان ينفد كلام الله وحكمته *وأخرج أحمد في الزهد عن أبي البحتري قال صحب سلمان رجل ليتعلم منه فانتهى الى دجلة وهي تطلع فقال له سلمان انزل فاشرب فشرب قال له ازدد فازداد قال كم نقصت منه قال ما عسى ان أنقص من هذه قال سلمان فكذلك العلم تأخذ منه ولا تنقصه *قوله تعالى (فمن كان يرجو القاء ربه) الآية *أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه الآية قال نزلت في المشركين الذين عبدوا مع الله الها غيره وليست هذه في المؤمنين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم عن طاوس قال قال رجل يا نبي الله اني أقف مواقف ابتغي وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيأ حتى نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وأخرجه الحاكم وصححه والبيهقي موصولا عن طاوس عن ابن عباس * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان من المسلمين من يقاتل وهو يحب ان يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير اذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس فلامه الله فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا *وأخرج هناد في الزهد عن مجاهد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة والتمس بها ما عند الله وأحب أن يقال لي خيرا فنزلت فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج هناد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه قال ثواب ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك قال لا يرائي بعبادة ربه أحدا *وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه قال من كان يخشى البعث في الآخرة فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا من خلقه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي في عمله أحدا من خلقي تركت العمل كله ولم أقبل الا ما كان لي خالصا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج ابن ابي حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قول الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال في المؤمن نزلت قلت أشرك بالله قال لا ولكن أشرك بذلك العمل عملا يريد الله به والناس فذلك رد عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن أخبرني عن الرياء أشرك هو قال نعم يا بني وما تقرأ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج الطبراني عن شداد بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين بقيع واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي قال أنا خير شريك كل عمل عمل لي في دار الدنيا كان لي فيه شريك فانا أدعه اليوم ولا أقبل اليوم الا خالصا ثم قرأ الا عباد الله المخلصين فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعد بن أبي فضالة الانصاري وكان من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله أغنى الشركاء عن الشرك * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا قال لا أجر له فاعظم الناس هذه فعاد الرجل فقال لا أجر له * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس قال كنا نعد الرياء على عهد رسول الله

خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله واحد فمن كان يرجو القاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن أخطب وميمونة بنت الحرث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الاسود وجويرية بنت الحرث المصطلقية (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بنت لك من بنات عمك وخالك و يقال ولا ان تبدل بهن من بنات عمك أزواجا مما عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج باخرى (ولو أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تتزوج بها (الا ما ملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رقيبا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك ثم قرأ فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن مردويه عن شداد بن أوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيأ فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني * وأخرج البزار وابن منده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم انه قيل له أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياء فقد أشرك ومن صلى رياء فقد أشرك ومن تصدق رياء فقد أشرك قال بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال ألا أفرجها عنكم قالوا بلى يا رسول الله فقال هي مثل الآية التي في الروم وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله في عمل رياء لم يكتب له ولا عليه * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الخفي ان يقوم الرجل يصلي لمكان رجل * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية قلت أتشرك أمتك من بعدك قال نعم أما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤن الناس باعمالهم قلت يا رسول الله فالشهوة الخفية فقال يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته * وأخرج أحمد ومسلم وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه قال أنا خير الشركاء فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فانا بريء منه وهو للذي أشرك * وأخرج أحمد والبيهقي عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله يوم القيامة اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * وأخرج البزار والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة في صحف مختمة فيقول الله القوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة يا رب والله ما رأينا منه الا خيرا فيقول ان عمله كان لغير وجهي ولا أقبل اليوم من العمل الا ما أريد به وجهي * وأخرج البزار وابن مردويه والبيهقي بسند لا باس به عن الضحاك بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا خير شريك فمن أشرك معي أحدا فهو لشريكي يا أيها الناس اخلصوا الاعمال لله فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانه للرحم وليس لله منه شيء * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو قال يا عبد الله ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قتلت مراثيا مكاثرا على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال * وأخرج أحمد والدارمي والنسائي والروياني وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن يحيى بن الوليد بن عبادة عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غزى وهو لا ينوي في غزاته الا عقالا فله ما نوى * وأخرج الحاكم عن يعلى بن منبه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثني في سراياه فبعثني ذات يوم وكان رجل يركب فقلت له ارحل قال ما أنا بخارج معك قلت لم قال حتى تجعل لي ثلاثة دنانير قلت الآن حين ودعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا براجع اليه ارحل ولك ثلاثة دنانير فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطها اياه فانها حظه من غزاته * وأخرج أبو داود والنسائي والطبراني بسند جيد عن أبي امامة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه * وأخرج الطبراني بسند لا باس به عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله عز وجل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه السلام فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستحيا ان يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير اذن النبي الى طعام غير ناظرين اناه نضجه وحينه (الا أن يؤذن لكم) بالدخول (الى طعام غير ناظرين اناه) نضجه وحينه (ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فاخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذي النبي) صلى الله عليه وسلم (فيستحيي منكم) أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لا يستحيي من الحق) من ان يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (واذا سألتموهن) كلمتموهن يعني أزواج النبي صلى

من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبد الله بن عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام بخطبة لا يلتمس بها الا رياء وسمعة أوقفه الله عز وجل يوم القيامة في موقف رياء وسمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال ان يقوم أحدكم يريد صلاته جاهد لينظر الناس اليه فذلك شرك السرائر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال من صلى صلاة والناس يرونه فليصل اذا خلا مثلها والا فانما هي استهانة يستهين بها ربه * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة مثله * وأخرج البيهقي عن عمرو ابن عبسة قال اذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فميز منها ما كان لله وما كان لغير الله رمي به في نار جهنم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقالوا وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيأ نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن الصامت قال يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال ميزوا ما كان لله فيميز ثم يقول القوا سائرها في النار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يسيرا من الرياء شرك وان من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من كل غبراء مظلمة * وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاتقاء على العمل أشد من العمل ان الرجل ليعمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس الثانية ويحب ان يذكر ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فاتقى الله امرؤ صان دينه فان الرياء شرك * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحسن أوليائي عندي منزلة رجل ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه * وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن أبي هند الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء أو سمعة رايا الله به يوم القيامة وسمع به * وأخرج البيهقي عن عمر ابن النضر قال بلغني ان في جهنم واديا تعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك للمرائين من القراء * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعوذ بالله من جب الحزن قبل من يسكنه قال المراؤن باعمالهم * وأخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل من عمل عملا أراد به غيري فانا منه بريء * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء يوم يجازي الله العباد باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا أنظروا هل تجدون عندهم جزاء * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد بن الحنفية قال كل مالا يبتغى به وجه الله يضمحل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي العالية قال قال لي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا أبا العالية لا تعمل لغير الله فيكلك الله عز وجل الى من عملت له * وأخرج ابن أبي شيبة عن ربيع بن خثيم قال ما لم يرد به وجه الله عز وجل يضمحل * وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن اسمعيل بن أبي رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن بعدها وأعطى نورا يبلغ السماء ووقي من فتنة الدجال ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه حفظ ويبعث من أي الليل شاء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن معاوية بن أبي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية قال انها آخر آية نزلت من القرآن * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي حكيم قال

الله عليه وسلم (متاعا) كلاما لابد لكم منه (فاسألوهن) فكلموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير اذنه والحديث مع أزواجه (ولا أن تنكحوا) تتزوجوا أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه السلام (ان ذلكم) الذي قلتم وتمنيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عند الله عظيما في العقوبة (ان تبدوا شيأ) تظهروا شيأ من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شئ) من الاسرار والابداء (عليما) يؤاخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي عليه السلام وأزواج المؤمنين (في آبائهن) في دخول آبائهن عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن) من كلا الوجهين (ولا نسائهن) نساء أهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم ينزل على أمتي الا خاتمة سورة الكهف لكفتهم * وأخرج ابن راهويه والبزار وابن مردويه والحاكم وصححه والشيرازي في الالقاب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة * وأخرج ابن الضريس عن أبي الدرداء قال من حفظ خاتمة الكهف كان له نور يوم القيامة من لدن قرنه الى قدمه والله أعلم بالصواب

(سورة مريم عليها السلام)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة مريم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة مريم بمكة * وأخرج الطبراني وأبو نعيم والديلمي من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة أنزلت علي سورة مريم سمها مريم * وأخرج أحمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أم سلمة ان النجاشي قال لجعفر ابن أبي طالب هل معك مما جاء به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله من شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مورق العجلي قال صليت خلف ابن عمر الظهر فقرأ بسورة مريم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال سمعت عبد الله بن عمر يقرأ في الظهر بكهيعص * وأخرج ابن سعد عن هاشم بن عاصم الاسلمي عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فانتهى الى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فاسلم قال هاشم فحدثني المنذر بن جهضم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم بريدة ليلتئذ صدرا من سورة مريم * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قدمت المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوجدت رجلا من غفار يؤم الناس في صلاة الفجر فسمعته يقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الثانية ويل للمطففين * قوله تعالى (كهيعص)

* أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد أمين عزيز صادق وفي لفظ كاف بدل كبير * وأخرج عبد الرزاق وآدم بن أبي اياس وعثمان بن سعيد الدارمي في التوحيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس كهيعص قال كاف من كريم وهاء من هاد وياء من حكيم وعين من عليم وصاد من صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة كهيعص هو الهجاء المقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور * وأخرج ابن مردويه عن الكلبي انه سئل عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد عالم صادق * وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي وابن ماجه وابن جرير عن فاطمة بنت علي قالت كان ابن عباس يقول في كهيعص وحم عسق وأشباه هذا هو اسم الله الاعظم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كهيعص قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول أنا الكبير الهادي على أمين صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله كهيعص قال الكاف من الملك والهاء من الله والعين من العزيز والصاد من الصمد * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال الكاف مفتاح اسمه كافي والهاء مفتاح اسمه هادي والعين مفتاح اسمه عالم والصاد مفتاح اسمه صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كهيعص قال اسم من أسماء القرآن والله أعلم * قوله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا)

* أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأ ذكر رحمة ربك عبده زكريا بنقل يقول لما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال ذكر رحمة ربك * وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا

(سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما ملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن معهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيد ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليما) لامره (ان الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما اكتسبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتانا وإثما) كذبا (مبينا) بينا ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات

*واخرج